الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجي

جامعة 08 ماي 45

قالمة

Université 08 Mai 45

GUELMA

كلية: الآداب واللغات

قسم: الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس

في تخصص أدب عربي

الموسومة بـ:

الإغتراب في الرواية الجزائرية

رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لـ "الحومد عمارة" أنموذجا

من إعداد الطالبات:

- بن أوغيدن شيماء
- بوخضرة حسيبة
- بن حميدة لينة

تحت إشراف الأستاذ:

- د. العايش سعدوني

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

سورة إبراهيم، الآية (07).

الحمد لله الذي جعل العلم طهارة للنفوس ونورا للبصائر

وطريقا إلى الحق وهاديا إلى الجنة

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد

أتقدم بجزيل الشكر وبفائق الاحترام والتقدير إلى

الأستاذ "**د. العايش سعدوني** "

الذي تابعني طيلة فترة إعداد هذه الدراسة

وأفادني من سديد رأيه وتوجيه النصيحة

كما لا يفوتني أن أعبر عن خالص أمنياتي وعرفاني إلى

كل من أمدني بيد العون

وشكر خاص إلى أساتذة كلية الآداب واللغات.

إهـداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان،

إلى من أرضعتني الحب والحنان،

إلى من دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي

إلى أغلى الحبايب

"والدتي العزيزة"

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء

إلى الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح،

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

"والدي العزيز".

إلى من حبهم يجري في عروقي،

إلى أخواتي

"فريدة، أمال، سميرة، أمينة، صباح، هاجر" وإلى أخي **"عبد الحق"**.

إلى البراعم:

"رقية، توبة، إسراء، مراد، أيوب، محمد"

إلى الذين أحببتهم وأحبوني

إلى من عرفني أحبكم في الله.

بن أوغيدن شيماء

إهـــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقتنا فأبدعت وأعطيت فأفضت فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك وصلي اللهم وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعد أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم الجراحي

إلى أغلى الحبايب

والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لا يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي، إلى أخواتي:

سمية، يحي وريان.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع أصدقائي الأعزاء...

إلى من علموني حروف من ذهب وعبارات من أسمى العبارات في العلم أساتذتي الكرام.

إلى الذين أحببتهم وأحبوني إلى كل من عرفني، أحبكم في الله.

وإلى رفيق دربي **خطيبي.**

بوخضرة حسيبة

إهـــداء

بسم الله أبدأ الكلام وبالصلاة والسلام على خير الأنام

سيدنا "محمد" وعلى آله وصحبه الكرام،

نحمدك اللهم حمدا كثيرا على النعمة التي رزقتنا إياها

أهدي عملي هذا إلى أغلى درتين في الوجود

إلى من سقوني بكأس الحب والحنان،

والدي الحبيبين

إلى من وجهني وأنار دربي في هذه الحياة،إلى سر وجودي وكياني،

إليك يا رمز العطاء والتحدي وأنحني إكراما لعضمتك وشخصيتك وأتمنى رضاك عني،

يا أحن قلب عرفته

أبي العزيز "عمر".

إلى من قال فيهما الرسول صلى الله عليه وسلم: "الجنة تحت أقدام الأمهات."

إلى من جفنت دموعي واتسع قلبها يوم ضاق فيها القلوب،

إلى الحبيبة، إلى التي تعبت لأرتاح، وسهرت لأنام، إلى نبض الفؤاد، واطمئنان الروح،

إلى من كانت وما زالت سندي

أمي... أمي... أمي...

أحبك وأتمنى أن أبقى سجينة تحت جناحيك،

لأني سأكون الوحيدة التي تعشق سجنك،لأن سجن حبك أماه هو قصر حريتي.

إلى التي كلما لاطمتني أمواج الحياة لمشاكلها كانت الحصن الذي أبكي

وأنسى فيه همومي وأحزاني،إلى من تكفيني الكلمات والزمان لأصفها،

ووصف صبرها وعطفها،أريد فقط رضاك يا قرة ونور عيني أمي الحبيبة خديجة

إلى أختي الغالية **إيمان**.

بن حميدة لينة

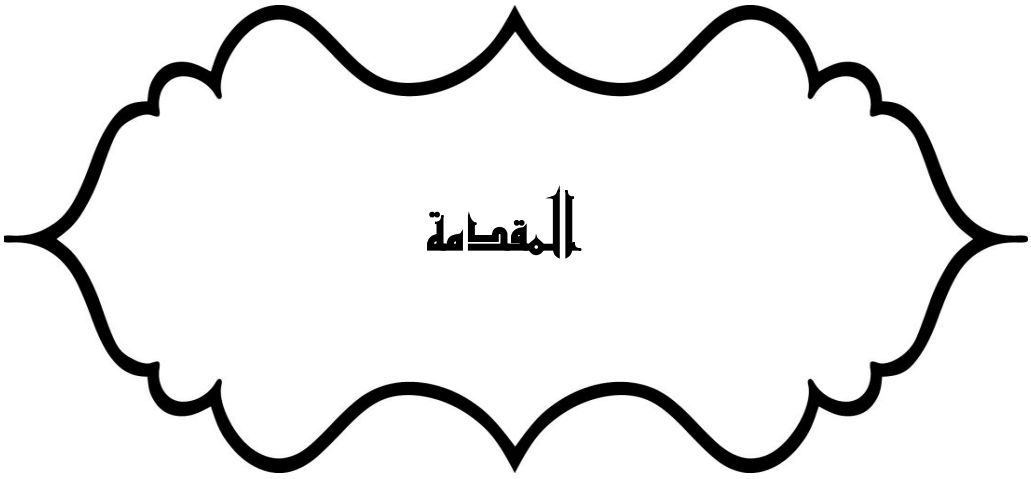
المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه، ومن ولاه إلى يوم الدين وبعد:

يعد موضوع الاغتراب من المواضيع الهامة التي نالت جبرًا واسعًا في الدراسات الأدبية الغربية والعربية على حد سواء، فظاهرة الاغتراب لصيقة بالوجود الإنساني وملازمة له، ولذلك نلاحظ انعكاسها في الأعمال الأدبية وفي الرواية تحديدا لما تحمله من خصوصية إذ أنها تظل إجماعا ترجمانا للإحساس والعواطف والأفكار، وميدانا رحبًا لهواجس الإنسان، وتعبيرًا أصيلا عن خلجات النفوس.

ولأن الرواية كانت ولا تزال وستبقى تجسيدا لاستجابة إنسانية لرؤية العالم، فقد كانت أكثر صلة بظاهرة الاغتراب وأفصح في التعبير عنها وأدق في تصويرها، والدارس للرواية العربية الحديثة عامة، والرواية الجزائرية الحديثة خاصة، يصادف فيضًا من مشاعر الاغتراب، بمختلف أنماطه، وهذا ما يوضحه الاطلاع السريع على الإنتاج الروائي الجزائري للروائي عمارة لخوص في روايته كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، وعليه قام هذا البحث كمحاولة لدراسة ظاهرة الاغتراب في روايته، **وقد انطلق البحث من إشكالية رئيسية تمحورت حول مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:**

- ماهو مفهوم فكرة الاغتراب؟ وفيما تكمن الأسباب التي أدت لنشوء هذه الظاهرة؟ وهل نجح الراوي عمارة لخوص في تجسيد هذه الفكرة في روايته ؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أدرسه في فصلين حيث خصص **الفصل الأول (الجانب النظري)** ثلاث عناصر وهي:

1- مفهوم الاغتراب وأنواعه.

2- مظاهر الاغتراب، أبعاده وأسبابه.

3- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها.

أما **الفصل الثاني (الجانب التطبيقي)**: فيه عناصر مباحث أيضا وهي:

1- ماهية العنوان.

2- تجليات الاغتراب في الرواية.

3- قهر الاغتراب.

وقد اعتمدت في الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تنوعت بين الأدبية والسياسية والنفسية والاجتماعية أهمها: دراسة في سيكولوجية الاغتراب لمحمد عبد اللطيف آل خليفة، اتجاهات الرواية في الجزائر لواسيني الأعرج.

على اعتبار أن الاغتراب موضوع متداخل بين علوم شتّى.

على اعتبار أن موضوع الاغتراب هو موضوع قابل للتفرع والتجزؤ إلى موضوعات أخرى فإنه تراءى لنا أن نتبع المنهج التحليلي الوصفي في دراستنا، فهو الأنسب لمثل هذه الدراسات لأنه يستوعب مواضيع فرعية تنتمي إليه وتنحدر منه.

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع لأن الاغتراب يعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وصراعاته ومعانته الناتجة عن أحوال مجتمعه من سوء المعيشة والحروب والبحث عن حياة أفضل.

أما عن صعوبات البحث فترجع أساسا إلى طبيعة ظاهرة الاغتراب المعقدة، علاوة على تداخل تجليات الاغتراب من حيث أنواع الاغتراب.

والهدف من دراستنا لموضوع الاغتراب تحديدا في هذه الرواية هو معرفة أحوال الناس فالغربة والكشف عن الاسرار واكتشاف الحياة التي يعيشونها بعيد عن الوطن وذلك لتوعية الآخرين بالأخطار التي تواجههم عندما يفكرون بالغربة وتوهمهم بأنها حياة سعيدة.

وختاما أقرّ بالفضل لأصحابه فأسجل شكري وامتناني لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور العايش سعدوني على تفضله بالإشراف، ومساعدته في مذكرتنا وتسهيل الصعوبات التي واجهناها، ونرجو التوفيق والسداد.

الفصل الأول

(الجانب النظري)

الفصـــل الأول (الجانـب النـظري):

مصطلحات ومفاهيم

1- ماهية الاغتراب وأنواعه.

2- مظاهر الاغتراب، أبعاده وأسبابه.

3- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها.

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع متغيراته وإناء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، كالرواية الجزائرية التي تطرقت إلى عدة مواضيع مهمة كصراع الحضارات والمبادئ، والهوية والاغتراب الذي سنسلط الضوء عليه.

يعدّ الاغتراب سمة بارزة في حياتنا المعاصرة ويمثل الحالة المسيطرة بشكلٍ تام على الفرد ويمكننا القول إنه من الصعب تحديد مفهوم دقيق لمصطلح (اغتراب) إلا أن كل مفهوم من هذه المفاهيم يدور حول أمور معينة فارتبط مفهوم الاغتراب بالانفصال والابتعاد عن الأرض بين كل ما هو موحش وحزين ومسبب للشقاء فهو من أبرز الظواهر حضورًا في الأدب العربي وخاصة في النص الروائي الحديث.

1- مفهوم الاغتراب وأنواعه

أولا: الاغتراب لغة

أ- في اللغة العربية:

يرد لفظ الاغتراب في المعاجم العربية بمعنى الغربة المكانية أي البعد عن الوطن فقد جاء في معجم الوسيط «اغترب بمعنى نَزَحَ عن الوطن وغَرَبَ في الأرض أي أمعن فيها فسافرَ سفرًا بعيدا وغرب عن وطنه غرابة وغربة بمعنى ابتعد عنه».[1]

ونجد المعاني نفسها في "لسان العرب لابن منظور" «الغُربةُ والغُرْبُ النزوح عن الوطن، واغترب الرجل نكح في الغرائب، وتزوج إلى غير أقاربه، وأغْرَبَ الرّجلُ: صَارَ غريبًا، ورجل غريب ليس من القوم، والغرباء: الأباعد، والغريبُ الغامض من الكلام. والمستغرب الذي جاوزَ القدْرَ في الخبث، وأغرب الرجل إذا ضحك حتى تبدو غروبُ أسنانه.

[1] معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، مصر 2011، ص 467.

وفي الحديث: إنّ فيكم مغرَّبين: وما مغرّبون؟ قال اللّذين يشترك فيهم الجن، وسُمُّوا مغرّبين لأنه دخل فيهم عِرق غريب أو جاؤوا من نسب بعيد»[1].

يشير الزمخشري في معجمه أساس البلاغة بقول: «غرّبه أبعده وغرّبَ بَعُدَ ويقال للرجل يا هذا اغرب. شَرْقٍ أو غَرْبٍ وهل من مغرِّبة خبر؟ وهو الذي جاء من بعد تكلّم فأغربَ إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره وتقول: فلان يغرب كلامه ويُغَرِّبُ فيه وفي كلامه غرابة، وغَرُبَ كلامه غرابة، وغَرُبَ كلامه، وقد غربت هذه الكلمة أي غمُضت فهي غريبة ومنه مصنف الغريب وقول الأعرابي ليس هذا بغريب ولكنكم في الأدب غرباء وأغرب الفرس في جريه والرّجل في ضحكه إذ أكثر منه»[2].

ويقال: «تغرّب أتى من الغرب والغربيّ من الشجر، استغرب واستُغْرِبَ واغربَ: بالغ في الضحِك، المغربُ بفتح الراء: الصبح وكل شيء أبيض، الغارب: الكاهل أو ما بين السنامِ والعنق»[3].

يمكننا القول إن كلمة الاغتراب تنوعت معانيها من معجم إلى آخر ونلاحظ أن لهذا المصطلح دلالة مزدوجة فقد دلّ من جهة على الغربة المكانية أو الجغرافية ومن جهة أن التغريب هو النفي عن البلد ودل من الناحية الاجتماعية في أن نكاح الرجل في غير أقاربه لا يعني انفصاله عنهم أو قطعه للصلة التي تصله بهم بل هي غربة عن الأهل بالرغم من تواجده في بلده وأرضه، ونجد أن الاغتراب لا يكمن فقط في الابتعاد عن الوطن دائمًا، وإنما قد يكون الإنسان دَاخل أهله ووطنه لكنه يشعر بالاغتراب عنهم.

فهذه إذن بعض المعاني التي وردت عن مفهوم الاغتراب في بعض المعاجم العربية، ونجدها ليست متغيرة أو متعددة فهي تتفق حول مفهوم الاغتراب لغة.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993، ص 258.

[2] أبو قاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة دار صادر، ط1، 2003، ص447.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص1179.

ب- عند الغرب:

-**في اللغة الإنجليزية** "**Alienation**" وتعني «قابلية الأشياء بل والكائنات الإنسانية المملوكة للتنازل عنها أو البيع»[1].

وهذا ما يعرف "بالتشيؤ" الذي يساوي بين الإنسان والأشياء ويعامل مثلها، وقد ذهب بعضهم على غرار دانيال بيل «إلى أن للاغتراب معنى مزدوجًا الأول هو الغربة أما الثاني فهو التشيؤ. »[2]

كما أخذ المصطلح في العصور الوسطى معنى الفعل الذي يفيد قيام شخص ما بتغريب شيء يمتلكه، فـ:Alien تعني «الانتماء والتعلق بالآخر وبالتالي السطو والسلب.»[3]

- **أما مقابله في اللغة الفرنسية** "**Aliénation**" فيدل على الترك والعطاء وكذا الغربة الروحية، وقد اشتقت الكلمة الفرنسية ونظيرتها الإنجليزية هي العمل اللاتيني "alienare" الذي يعني: «نقل ملكية من شيء إلى آخر وهو بدوره راجع في الأصل إلى اللفظ "alius" الذي يدل على الآخر سواء كاسم أو صفة»[4]، فالقاسم المشترك بين معاني الاغتراب في مختلف اللغات هو الدلالة على انتقال الملكية من شخص إلى آخر.

ومفهوم الاغتراب متواجد في كل المجتمعات وفي كل الثقافات وحاضر في جل المجالات مما جعل الوصول إلى تعريف جامع مانع له من أصعب المهام وأعوصها»[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية، مجمع الوسيط، ص 647.

[2] سماح بن خروف، الاغتراب في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص10.

[3] علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، ط1، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع، السعودية، 1984، ص19-21.

[4] سهير عبد السلام، مفهوم الاغتراب عند هربرت ماركيوز، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر،2003 م، ص21.

[5] صبار نور الدين، الاغتراب بين القيمة المعرفية والقيمة الجمالية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، العرب 355، سبتمبر 2000م، ص328.

ثانيا: مفهوم الاغتراب اصطلاحًا

يعد مصطلح الاغتراب من أكثر المصطلحات حضورًا وتداولًا في عالم الإبداع الإنساني التي هي جزء من الثقافة الإنسانية الحيّة، فقد اعتبر الاغتراب من المصطلحات التي استعصي ضبطها وتحديدها نتيجة لما يكتنفه من غموض خاصّةً في عصرنا الحالي.

ويحدث الاغتراب بين الإنسان وذاته وبينه وبين مجتمعه وبينه وبين منجزات حضارته وعليه فالاغتراب من منظور علم الاجتماع وكما يراه **علي شته** هو "**الحالة التي يشعر فيها الفرد بمجتمعه، ويفقد ذرات مع الآخر، انطلاقا من سحب الأنا داخل الذات، وعزل كل ما يبتدئ خارجيًا ويصدر عن الأنا الكلي حينها يصبح اتصال الفرد غير مستقر وغير مُرْضي**"[1].

أ- في الفكر العربي:

إن التعريف النفسي لمفهوم الاغتراب أساسًا واقعيًا ملموسًا تعرف من خلاله الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى هذا السلوك فيوصف " **بأنه انفصال الإنسان من القيم السائدة لعدم امتلاكه زمام ذاته فهو في حالة من الشعور بالضعف وسيطرة الآخرين عليه مما يؤدي إلى صراع الإنسان مع نفسه من أجل تجاوز أخطائه وإسقاطاته**"[2].

كما نلاحظ أن استعمالات الاغتراب تتعدد لذلك نجد معناه يختلف عند المفكرين كما أنه يعني "**في طب الاضطراب العقلي الذي يجعل الإنسان غريبًا عن ذاته ومجتمعه أما في الفلسفة فيشير إلى غربة الإنسان عن جوهره**"[3].

[1] علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، ط1، دار السعودية، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، 1984، ص239-240.

[2] جديدي زليخة الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر،العدد 08، جوان 2012، ص349.

[3] سناء خضر، النظرية الخلفية عند أبي العلاء المصري بين الفلسفة والدين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2000، ص98.

عند أبي حيان التوحدي في كتابه "الاستشارات الإلهية". (ت 1023) حيث يقول فأين "أنت من غريب قد طالت غربته في وطنه وقال حظه ونصيبه وسكنه؟ وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ولا طاقة به على الاستيطان"[1].

ونستنتج من هذا الوصف أنه إحساس وشعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو الذات أو كليهما وهذا ما أكدته كثير من الدراسات النقدية.

ويعرفه أبو بكر المرسي (ت 1231)"بأنه هو شعور الفرد أنه غريب عن ذاته لا يجد نفسه كمركز لعالمه وأنه خارج عن الاتصال بنفسه كما هو خارج عن الاتصال بالآخرين"[2].

ونستنتج أن أبي بكر المرسي عرّف الاغتراب عنده عبارة عن شعور الفرد بأنه غريب عن ذاته وأنه خارج الاتصال بالآخرين وبنفسه.

ب- في الفكر الغربي:

ارتبط مفهوم الاغتراب بأنه رواد الحركات الفكرية التي انعكست آراؤهم العلمية والثقافية والدينية على تفسير الاغتراب بمعاني مختلفة مكملة لبعضها البعض فقد ألقى مفهوم الاغتراب كثيرًا من الاهتمام لمحاولة ضبطه ونظرًا لتعدد هذا المفهوم تعددت وجهاته وأبعاده وارتبط بشكل وثيق بجذوره الفلسفية وله عدّة وجهات نظر لمجموعة من العلماء حول معنى الاغتراب أمثال:

[1] معتز قصي ياسين، الاغتراب في شعر أحمد مطر، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية السنة السابعة، العدد 14، 2012، ص49.

[2] د. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطباعة والنشر القاهرة، 2003، ص349.

- **عند جورج فيلهم فريد دريشهيغل**

Wilhem Friedrich Heigel (1831 – 1770)

يرى أن الاغتراب لاسيما في الأصول التاريخية نجد أنّ هناك قاسمًا مشتركًا لمعانيه المختلفة ألا وهو فكرة الانفصال وما يرتبط بها من شعور بعدم الراحة "**حالة ألّا قدرة والعجز التي يعانيها الإنسان عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته وممتلكاته فتوظف لصالح غيره بدل أن يسطو هو عليها لمصالحه الخاصة، وبهذا يفقد الفرد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الأحداث التاريخية بما فيها تلك التي تهمه وتسهم في تحقيق ذاته وطموحاته**"[1].

ونستخلص أن "هيغل" الاغتراب عنده هو الانفصال عن الذات الإنسانية ككيان روحه تنفصل عن وجوده ككائن اجتماعي وربطه بتاريخه الإنساني وسيرورة الروح المغتربة حيث تغترب لتشكل وحدة بين ما هو ذاتي وبين ماهو موضوعي.

وفي قوله أيضًا: "**إن استخدام مصطلح الاغتراب بمعنى حالة الانفصال بين الفرد والموضوع وبين الفرد والأشياء المحيطة به وبين الفرد والمجتمع، مما يعني أن علاقة الفرد بالأشياء أوبالموضوع علاقة غير سوية فهو يعيش في عالم مجرد من القيم لدرجة أنه لا يرفض الحياة فقط بل يعاد بها، فيدخل الفرد إلى عالم اللانتماء يفقد الحس والوعي**"[2].

[1] حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006، ص37.

[2] منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية بلا إنجاز لدى إطاراته الوسطى لقطاع المحروقات، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس التنظيم والعمل، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007/2006، ص18.

- **عند "كارلهاينريش ماركس" Karl Heinrich Marx (1818-1883):**

فقد تأثر ماركس بأفكار هيغل لكنه رفض التفسيرات المجردة والمثالية لأنها اهتمت بتركيبات العقلية المجردة على حساب الإنسان وينظر "ماركس" للاغتراب "**على أنه ظاهرة اجتماعية وأن الإنسان كائن اجتماعي والطبيعة الإنسانية هي محصلة للعلاقات الاجتماعية**".[1]

حيث أسس للمفهوم ضمن نظرته الإنسانية والتاريخية فالإنسان المغترب يفقد ذاته بوصفها وجودًا نوعيًا وبالتالي يغترب عن الآخرين في الإنسانية حيث يشعر بأنه فاقدٌ لهويته وأن حياته تأخذ اتجاها لا إنسانيًا.

ونستخلص أن ماركس هو أول من تناول الاغتراب بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية.

ثالثا: أنواع الاغتراب

إذا اعتبر مفهوم الاغتراب إشكالا واجه الدارسين في تحديد مفاهيمه وسط زواياه وذلك بالنظر إلى الغموض الذي كان يكتنفه فإن أشكاله وأنواعه كانت أكثر منه غموضًا وتعقيدا «لأنه ليس هناك شيء يسمى الاغتراب الشامل الذي يجمع سائر الأنواع معًا، وليس هناك شيء يسمى الاغتراب– س، أو الاغتراب– و، غير أن هناك أنواعًا من الاغتراب لا تعد ولا تحصى، كانت موجودة ولا تزال موجودة، ولعل علماء الاجتماع والفلسفة الاجتماعيين يحسنون صنعًا إذا وجهوا اهتمامهم إلى هذه الأنواع»[2].

سنحاول قدر الإمكان التعرض إلى أهم هذه الأنواع وأكثرها انتشارا لتبين مداها وخصوصياتها.

[1] دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2016/2015، ص33.

[2] ريتشارد شاخت، مستقبل الاغتراب مع دراسة بعنوان المشروع الفلسفي عند ريتشارد شاخت– تروهبة طلعت أبو العلا، منشأة المعارف، ط3، الإسكندرية، مصر، 2001، ص59.

أ- **الاغتراب الاجتماعي Social alienation:**

إنّ مفهوم الاغتراب الاجتماعي يقع على الضد تماما من مفهوم الانتماء الاجتماعي "Abbiation social"، وهو نوع منتشر بكثرة بين الناس فهنالك من ينفصل عن العادات المكتسبة كما نجد من يشعر بالغربة من الحكام وسياستهم حيث يقول شاخت «انعزال الفرد اجتماعيا إلى كونه شخصا خلاقا فربما بحكم كونه كذلك شخص غير متوافق، يضع التقاليد موضع التساؤل أو يخرج عنها، وكلما كانت أصالته أكثر عمقا ازداد اضطراره للاغتراب عن مجتمعه»[1].

كما يعتبر حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع، وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والغربة، وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين فيكون عاجزًا على أن يتواصل اجتماعيا مع عادات وتقاليد الثقافة التي يعيش فيها فهو إذن «شعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الأخرين ونقص المودة والألفة معهم، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة الاجتماعية مع الآخرين فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاؤل بين الذات وغيرها من الذوات، وأنه لا يدرك هويته إلّا من خلال المسؤولية التي يستشعرها اتجاه الآخرين»[2].

كما يتمثل في شعور الفرد بعدم التفاعل بين ذاته وذوات الآخرين والبرود الاجتماعي أي ضعف الروابط مع الآخرين أو ضعف الإحساس بالمودة والألفة الاجتماعية معهم وهذا ناتج عن «ضياع المعايير الاجتماعية الخلقية التي أدت إلى ضياع العلاقات الإنسانية النبيلة في المجتمع الذي تغيرت فيه المبادئ فتمزقت فيه الروح بسبب الرغبات الشهوية والتهالك على الدنيا»[3]،أي أنّ منشأ هذا النوع من الاغتراب هو الظلم وفقدان العدالة

[1] يحي عبد الرؤوف العبد الله، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات الطاهر بن جلول "رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير في الأدب"، جامعة مؤتة، 2004، ص25.

[2] فاطمة جشميدي، ملامح الاغتراب في شعر علي فودة وردود فعله عليها فصيلة إضاءات نقدية .ع27، 2017م، ص76.

[3] حسين جمعة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول والثاني، 2011م، ص58.

الاجتماعية، إضافة إلى شيوع اللهو والنفاق والكذب وكذلك زيادة الفقر في المجتمع حيث يشعرون بعدم الرّضا حول ما يدور يدور حولهم وبذلك عدم توافقهم وتكيفهم مع بيئتهم لأن التوافق ثمرة التكيف.

ب- الاغتراب النفسي "Psychctcgical Alienation":

إن مفهوم الاغتراب النفسي قد يحيل إلى الحالات التي يتعرض لها الشخص بتأثير من الواقع والمجتمع والعمليات الثقافية والاجتماعية حيث أن الشخصية تعقد الإحساس بالوجود وهذا يرجع إلى الحالات النفسية التي يعرفها الفرد في حياته اليومية مثل الاضطراب النفسي والتناقضات والأزمات مما أدى إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية.

"**فالاغتراب النفسي هو اغتراب عن الذات الإنسانية أيضا حتى يرتبط ارتباطًا موجبًا بالاغتراب عن المجتمع ومنهم من يذهب إلى أن الاغتراب غربة عن الذات**"[1].

فهذا يعتبر من المشاكل النفسية والاجتماعية المؤلمة والأكثر تعقيدًا مقارنة بالأنواع الأخرى.

ويمكن القول أنه ظاهرة نفسية يشعر الفرد من خلالها بالعزلة والضياع وعدم الشعور بالمجتمع الذي ينتمي إليه فهو بذلك ينفصل عن نفسه ويعاني من عدم الإحساس بالأفراد الذين يحيطون به ويرافقه الإحساس الدائم بالقلق والعدوان والإحباط والتشاؤم وغيرها من الضغوط النفسية فيصبح الشخص غير قادر على التحكم والتأثير في الأمور الخاصة به وبمجتمعه.

«استخدم مصطلح الاغتراب استخدامات واسعة ومتنوعة المعاني، وفي أكثر من مجالات البحث والدراسة، ولكن هناك واحدة تكمن وراء هذه المعاني المختلفة وهي التي تصله بالمجتمع والمستحدثات التكنولوجية والاجتماعية المبتكرة»[2].

---

[1] نسيمة عباس صالح، الاغتراب النفسي وعلاقته بتعلم مهارة الوقوف على اليدين في الجمنا ستك لأن مقامات المرحلة الثانية كمجلة علوم التربية الرياضية ع 3، المجلد 54، 2011، ص114.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، "دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، ص 105.

فالاغتراب النفسي ظاهرة شاسعة في كثير من المجتمعات فهي في بعض الأحيان تعد حالة مرضية أو أزمة ومعاناة يمر بها الإنسان المعاصر وإن تعددت الأسباب ومصادرها.

"**ويتمثل أيضا: (شعور الفرد بانفصاله عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، أو فقدان الشعور بالانتماء وعدم الالتزام بالمعايير وبالعجز وعدم الإحساس بالقيمة وفقدان الهدف وفقدان المعنى والتمركز حول الذات)**"[1].

وينتج عن هذا الإحساس الدائم للفرد بالقلق والعدوان والإحباط والتشاؤم وغيرها من الضغوط النفسية، فيصبح الشخص غير قادر على التحكم والتأثير في الأمور الخاصة به وبمجتمعه وكما تقول يمنى طريف في هذا الصدد: "**أن الاغتراب النفسي يتمثل في انفصام الذات عن ذاتها لتغترب عنها كآخر**".[2]

أي أن شعور الشخص لا يعرف نفسه ولا يعني من يكون وبالتالي عجزه عن إقامة علاقات اجتماعية وكما يفتقر إلى مشاعر الدقة مع الآخرين وبذلك صعوبة إنشاء علاقات بين الأفراد واستحالة دوامها.

«ويوضح المخطط (2) التالي للباحثين: **مدحت عبد الحميد ورشا الدمنهوري نسيك لظاهرة.**

[1] رعداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي، دراسة ميدانية علامة من طلبة جامعة دمشق 3، مجلة جامعة دمشق .ع3، المجلد 28، 2012، ص109.

[2] يمنى الخولي، طريق "الحلم والاغتراب والحرية"، طبعة 04، النشر والتوزيع 01/01/29- الهيئة المصرية العامة كتاب ومجلدات، ط (1)، ص418.

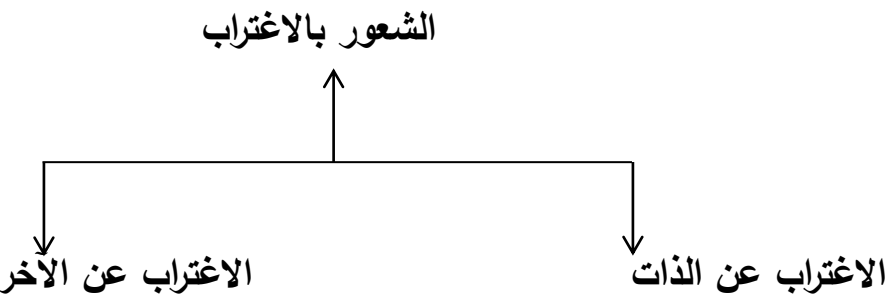

جـ- الاغتراب السياسي Political alienation:

الاغتراب السياسي من أكثر المفاهيم انتشارًا وبخاصة استخدامه في العلوم السياسية المعاصرة، كالسياسة وسلوك التصويت والانتخابات ووضع القرارات السياسية وهو شكل من أشكال الاغتراب الاجتماعي الذي يتمثل في التنافر عن أداء الدور له لعدم القدرة على التأثير لكن لقواعد الموقف السياسي "يعد الاغتراب السياسي واحدًا من أكثر أنواع الاغتراب شيوعًا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بشكل خاص، وتبدوا مظاهره وتجلياته في العجز السياسي الذي يشير إلى أن الفرد المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي، كما يفتقد إلى المعايير والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني"[2].

وإذا وضعنا هذا المفهوم فنجد أنه لا يمثل فقط الاغتراب عن السلطة السياسية بل إنه يمثل كل الاتجاهات السلبية نحو عموم هيئات المجتمع وهذا ما يؤكده "**محمود رجب**"«حيث يرى أن المجتمع الحديث دعم انفصال الإنسان عن الطبيعة وعن ذاته من خلال اعتماده الملكية الخاصة التي أدت إلى عدم المساواة»[3].

فهذا يعني أن الأنظمة الصادرة من طرف السلطة تجعل الإنسان يشعر بالاغتراب السياسي وخير دليل على ذلك هو الاعتماد على الملكية الخاصة في الأنظمة الاقتصادية

[1] محمد عبد الله مجدي أحمد، "الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بالسمات الشخصية"، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ط4، 2001، ص10.

[2] سمية بن عمارة، د. "منصور بن زاهي" الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الأنترنت دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الأنترنت، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2013.

[3] د. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب "دار الغريب" للطباعة والنشر القاهرة، 2003، ص97.

التي هي انعكاس للقرارات السياسية أحيانا وبذلك يحمل للإنسان المغترب النظام السياسي مسؤولية ذلك فيغترب عنه ولأن "السلطة السياسية هي العنصر الذي يتيح وجود كل خير، ودوامها وترسيخها في العالم الإنساني وفي الوقت ذاته الدخول في تواصل، في تعايش مع الخبرات الأخرى"[1].

نستنتج من هذا أن المطالب السياسية تستند إلى الجدال الإنساني إلا أن السلطة لا تبالي لآراء شعبها وبالتالي تسلط حكمها عليه فيغترب سياسيًا.

كما أنّ هناك قواعد قمعية تعود للإفادة إلى الدولة لا للشعب فبالرغم من أن "**السلطة تعني بكل بساطة إنتاج آثار مرجوة**"[2]، إلا أنّ معظم إنتاجاتها تكمن في فرضها تفسيرات ومعتقدات على شعبها تعود بالدرجة الأولى لخدمة مصالحها وبهذا يعاني الفرد العجز في وجوده وحتى في نظرته إلى حياته ودوره في صنع مجتمعه.

د-الاغتراب الديني:

ورد الاغتراب في الأديان الثلاثة الكبرى المتمثلة في الإسلام والمسيحية واليهودية وتلتقي على معنى واحد للاغتراب المتمثل في (انفصال الإنسان عن الله وعن الطبيعة)مؤكدا بأن الاغتراب في الإسلام على هذه الصورة التي يوضحها حديث الرسول (ص) حيث قال: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء، قيل ومن الغرباء يا رسول الله؟، قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس»[3]

فالمقصود هنا بفئة الغرباء في حديث رسول الله (ص) هم فئة من أهل الصلاح والتقوى استجابت لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم وابتدعت بنفسها عن الشهوات ومعنويات الدنيا فقد زالت الغربة عن الناس حين ظهر الإسلام ودخل الناس في دين الله.

[1] مانييه بيير الجيوشي فاطمة، مدينة الإنسان دراسة فكرية منشورات فدائية وزارة الثقافة، دمشق، 2000، ص243.

[2] حسن ملحم، التحليل الاجتماعي للسلطة، مطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، د.ط، دحلب، 2003، ص13.

[3] دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، ص37.

تكلمت كل الأديان عن الاغتراب الديني فيما معناه الانفصال والابتعاد عن الذات الإلهية، وفي الإسلام يأخذ الاغتراب المفهوم ذاته يعني به الابتعاد عن الله.

جاء الاغتراب الديني في الإسلام في ثلاث أشكال هي: «اغتراب المسلم بين الناس، واغتراب المؤمن بين المؤمنين، واغتراب العالم بين المؤمنين»[1].

حملت الأديان عن الاغتراب الديني مفهوما واحدا مشتركا الذي يشير إلى الانفصال والعزوف عن الله وبالتالي السقوط أو الوقوع في الخطيئة بعدما كان الله هو السبيل والمرشد والناهي، فالتمسك بالذات الإلهية يجنب المرء المعاصي.

«تظهر أهمية الجانب الديني في علاقته بالاغتراب في تصور "إيريك فروم"لأساليب قهر الاغتراب، والمتمثلة في الوعي بالاغتراب والقدرة على تحمل العزلة وبزوغ الأمل، وبعث الأمل، والارتباط التلقائي بالعالم، وتشييد المجتمع السوي»[2].كون الاغتراب إحدى المشكلات الإنسانية التي تعترض طريق الإنسان في المجتمع الحديث خاصة مع تطور العلوم الحديثة، أدى إلى تراجع القيم الدينية والرجوع إلى الله من أجل الشعور بالسكينة والراحة النفسية وعليه وجب على الإنسان في عصرنا هذا التشبع بالحاجات إنسانية كالحب والود والإيمان وذلك لإزالة الخطر الذي يهدد القيم الدينية بالانهيار والزوال.

هـ- الاغتراب الثقافي:

«قد أوضح أنور الجندي 1982 أنه: لكي يكون معنى الثقافة المتميزة يجب التفريق بينهما: بين الحضارة والعلم والتربية والتعليم فهي ليست مجموعة من الأفكار ولكنها نظرية في السلوك وهي طريق الحياة فيها يتمثل عليه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب أو هي الوجود المميز لمقومات الأمة أو هي الإيديولوجية التي تميز جماعة من الناس عن الجماعات الأخرى بما تقوم به من العقائد واللغة والقيم والمبادئ والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب ومن هنا ولكل مجتمع ثقافته التي يتسم بها، ولكل ثقافة

[1] جديدي زليخة، الاغتراب، ص351

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص352

مميزاتها وخصائصها التي تحدد شخصيتها و بالجملة فإن الثقافة طريقة خاصة تميز أمة معينة عن أمم أخرى وتتمثل في العقائد والنظم وكل ما هو اجتماعي وخلقي[1]».

«ويشير إلى ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه، وثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفراده حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها»[2].

«وقد ميز المفكرون في الاغتراب الثقافي فيما يخص الماضي والحاضر هما فئة تتحالف بالثقافات العربية التي تعتبر أن كل ما قدمه الأولون هو الصحيح فقط دون مراعاة الواقع الحديث وفئة تعايش الواقع الغربي دون دراسة أو تمحيص، ففي كلتا الحالتين لابد من الشعور بالاغتراب الثقافي، فالأولى غارقة في الماضي والثانية في التبعية وهذا يدل على ابتعاد الفرد عن الثقافة الخاصة بمجتمعه»[3].

[1] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب.

[2] سناء حامد زهران، إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب،ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص115.

[3] ابن رجب الحنبلي، كشف الكربة في وصف أهل الغربة، مطبعة النهضة الأدبية، ط1، 1332، ص27.

2- مظاهر الاغتراب، أبعاده وأسبابه

أ- أبعاد ومظاهر الاغتراب:

بعد التطور الذي حدث لمصطلح الاغتراب على مستوى المفهوم أصبح بالإمكان اعتبار الاغتراب مفهومًا متعدد الأبعاد أي يتشكل ويتكون من عدة مكونات وأبعاد أو مظاهر وهي:

أولا: العجز Power lessness

«يعتبر من أكثر المظاهر رواجًا في الدراسات التي تعتني بمعالجة هذه الظاهرة ومجمل هذه الدراسات متأثرة بآراء ومناقشات "كارل ماركس" عن الاغتراب في المجتمعات الصناعية الخاصة»[1] ويقصد به «شعور الفرد باللاحول واللاقوة، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن السيطرة عن تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره»[2]، يعني أن مصيره وإرادته ليستا بيده بل تحدهما عوامل وقوى خارجية عن إرادته الذاتية.

ويعرف أيضا باليأس المكتسب وهو «الاعتقاد من جانب الفرد بفقد السيطرة على الأحداث من حوله... وبعبارة أخرى يدرك بأنه عاجز عن التأثر فيما يحدث له على مختلف المستويات»[3].

أي أن الشعور بالإحباط الناتج عن وجود فجوة كبيرة بين ما يتوقعه من نتائج وما يتمناه حقيقة.

---

[1] محمد مشعالة دامخي، الاغتراب عند الإمام علي من خلال نهج البلاغة، أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010، ص65.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص36.

[3] منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقاته بالدافعية للإنجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات، ص29.

ثانيا: اللامعنى Meaning lessen

يغترب الفرد عندما لا يكون واضحًا لديه ما يجب عليه أن يفعله أو ما يجب أن يؤمن به أو ما يثق فيه ولا يستوعب المعنى لما يقوم به يقول "سليمان": «الفرد يغترب عندما لا يكون واضحًا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، لذلك يرى الإنسان الاغتراب أن الحياة لا معنى لها، لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول ومن ثم يعيش حياة التفاهة واللامبالاة»[1].

وأيضا نجد أن الفرد يغترب عندما لا يستطيع تحديد مغزى لما يتخذه من قرارات «يشير اللامعنى إلى شعور الفرد أنه لا يمتلك مرشدا أو موجها للسلوك والاعتقاد وهذا ما ذهب إليه "مزريخ" في تحليله لمعنى الاغتراب إلى القول بأن اللامعنى توجد حينما يكون الفرد غير بالنسبة لما يجب أن يعتقد فيه»[2].

يتضح لنا أن مفهوم اللامعنى يعبر عن نوع الضياع والعجز في تحديد الأهداف وفهم المعايير وبذلك فقدان الواقعية والشعور باللامبالاة.

ثالثا: العزلة الاجتماعية Social isolation

يقصد بها إحساس الفرد بالوحدة والافتقاد إلى العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم وعدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية حيث تنفصل ذاته عن ذوات الآخرين «ويراد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي»[3].

[1] د. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي، للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص18.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص37.

[3] د. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ص19.

فالعزلة الاجتماعية يراد بها «عزلة الإنسان عن المجتمع وثقافته العامة، أو عدم الشعور بالانتماء إليه والتكيف معه، وبالتالي مشاركته إياه في تبني الأهداف التي يصبوا إليها ذلك المجتمع»[1].

رابعا: الاغتراب عن الذات

يتمثل في إحساس الفرد وشعوره بتباعده عن ذاته حيث لا يستطيع أن يستمد الرضا من نشاطاته كما يراد به أيضا «عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه، وشعوره بالانفصال يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويشعر بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم بأفعاله»[2].

وهذا المظهر من الاغتراب يتعلق بالشخصية أي الفرد وليس المجتمع ويعتبر من أدق مظاهر الاغتراب لأنه يدرس زاوية نمو الشخصية.

يمكن أن نميز بين نمطين للاغتراب عن الذات هما:

- ✓ «**الاغتراب عن الذات الفعلية**:ويشير إلى إزالة كافة ما كان المرء عليه بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه، وجوهر هذا الاغتراب هو البعد عن مشاعر الفرد ومعتقداته وفقدان الشعور بذاته ككل.
- ✓ «**الاغتراب عن الذات الحقيقية:** يتمثل في التوقف عن سريان الحياة في الفرد.»[3]

من هنا يظهر لنا أنه رغم اختلاف هذين النمطين في المعنى إلّا أن جوهرها واحد ألا وهو انفصال الفرد عن ذاته.

[1] محمد مشعالة دامخي، الاغتراب عند الإمام علي من خلال نهج البلاغة، ص68.

[2] د. يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ص20

[3] عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص42.

ب- أسباب الاغتراب:

تضافرت الكثير من العوامل التي ساهمت بشكل كبير في تفشي ظاهرة الاغتراب، فنجد عوامل مختلفة منها: عوامل اجتماعية، سياسية، نفسية. لكن أغلبية الأسباب تنحصر في المجال الاجتماعي والمتمثلة في:

- **«فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.**
- **زيف وانحصار المشاركة الفعلية في اتخاذ القرارات.**
- **تراكم الفقر وعدم العدالة.**
- **الالتفاف العاطفي والتواكل على الأبوين والإخوة.**
- **عدم الاستقرار السياسي.**
- **عدم القدرة على التعبير عن الرأي.»**[1]
- **«ممارسة القمع والتسلط من طرف الأنظمة على شعبها.**
- **طقوسية الماضوية وثباتها أي الصراع بين القديم والجديد، التجزئة والتفتت الاجتماعي.»**[2]

أي طبيعة الأوضاع والبنى الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع وذلك من حيث مدى حرمانهم من حقوق المشاركة في مؤسساتهم.

إضافة إلى هذه الأسباب نجد أيضا:

✓ «**القمع التكنولوجي:** فالتكنولوجيا تعد من أهم أدوات السيطرة على الإنسان وسبب من أسباب استلابه».[3]

[1] سمية بن عمارة، د. منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، مستخدم الأنترنت، ص54.

[2] حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، ص60.

[3] سهير عبد السلام، مفهوم الاغتراب عند هر ماركيوز، ص77.

- ✓ **العلم ومنظومة السيطرة:** العلم يتحكم في الطبيعة ويسيطر عليها والإنسان يتأثر بدوره بمتغيرات الطبيعة المحيطة به ومن ثم يتحكم العلم في الإنسان أيضا، أي أن العلم الذي يسيطر على الطبيعة هو بدوره يسيطر على الإنسان.
- ✓ **توحد الثقافة مع الواقع الاجتماعي:** حيث يأتي دائما قوانين الصور والأشكال مختلفة كلية عن قوانين صور وأشكال الواقع»[1]، أي الاغتراب عن الواقع القائم لأن الثقافة والفن يرفضان الوضع الحقيقي وينفيانه والمجتمع يتعامل مع ذلك الفن على أنه امتياز أو وهم رغم كل ما فيه من حقيقة.

3- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها

إن الرواية هي الجنس الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البرجوازي وهناك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، غير أن لخصائص الرواية أواصر قربى متعددة لم تبدأ في الظهور إلا بعد أن صارت الشكل التعبيري للمجتمع البرجوازي، وقد تطورت الرواية مع مرور الزمن وتطورت وظيفتها تبعًا لذلك فكرست للإنسان والمجتمع وللتاريخ، وهدف وجود الرواية كونها تناولت للإنسان والمجتمعات الإنسانية التي تعرف في الوقت نفسه أنها دخلت التاريخ لأن التاريخ البشري مصنوع من طرفة أو طرف بعض المجتمعات البشرية، إذا تحتل فكرة التذكير حيزاً أساسيا في تكوين الرواية"[2].

أ- نشأة الرواية الجزائرية:

الرواية الجزائرية جزء من الرواية العربية إذ لا تختلف في نشأتها كثيرًا عن الرواية الغربية أو العربية الآتية من المشرق العربي فالرواية الجزائرية في الأول لم تبلغ درجة فنية عالمية بين السرد القصصي وهذا لاعتمادها على تقليد الرواية الكولونيالية من جهة ولكون الرواية كانت فنًا قصصيًا جديدًا على الأدب الجزائري وبما أن الجزائري لم يتمكن من

[1] سهير عبد السلام، مفهوم الاغتراب عند هر ماركيوز،ص 87- 90.

[2] جورج لوكاتش (الرواية) ترجمة مرزاق بغطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص87.

الاطلاع على النماذج العربية في فن الرواية، وكان لزامًا عليه التقليد، وهذه حتمية أدبية لأن الأديب أو الروائي لا يستطيع أن ينطلق من العدم.[1]

أما بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فبدأت متعثرة تعثر البحث عن الذات في ظل أجواء القهر، فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من وجود جذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل طريقة التعبير فيها[2].

يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينيات وبالرغم من ظهور جذور لها قبل هذا التاريخ، مثل: "**غادة أم القرى**" لأحمد رضا حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية، وتعود أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ إلى صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل، وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابيا قبل السبعينيات، فأول رواية جزائرية كتبت بالعربية "**ريح الجنوب**" لعبد الحميد بل هدوقة وإن سبقتها "**ما لا تذروه الرياح**" إلى الظهور ثم يضم إلى الروايتين رواية "**الزلزال**" و "**اللاز**" للطاهر وطار فتعتبر "**ريح الجنوب**" الرواية الجزائرية الأولى كما سبق وذكرنا لأنها تلتقي مع رواية الزلزال في معالجة الثورة الزراعية فيقول "**عبد الله الركيبي**" في تعليقه على أسلوب الرواية "**وأفضل ما في الرواية في تصوري هو أسلوب الكاتب ولغته السلبية السَّلسة الشاعرية في كثير من المواقف**"[3].

مما يعني أن أسلوب الكاتب ولغته يعتبران أساس بناء الرواية في التغير في مختلف المواقف ويرى بعض النقاد بأن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في الجزائر ساعدت على ظهور الولادة الحقيقية للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، فمع بداية السبعينيات شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية والأكثر عمقًا للرواية الجزائرية، فكانت "**ريح**

[1] http://www.aswat-elchamal. Com/ar/?p=6473

[2] عبد الله الركيبي، "تطور النثر الجزائري"، مؤسسة وطنية للكتاب – دار العربية، 1978، ص190– 200.

[3] محمد مضايف، النثر الجزائرية الحديث المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص138– 139.

الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة وغيرها من الروايات الأخرى الإنتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة[1].

ب- تطور الرواية الجزائرية:

«إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطار المغرب العربي فإن تطورها كان سريعا، إذ أن فترة التسعينيات من القرن 20 كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية، التي تحطمت معها مقولة المشرق: "بضاعتنا ردت إلينا" بل ثرنا أمام تطور فعلي في مجال السرديات إبداعا ونقدا من جهة وإبداعا وتلقيا من جهة أخرى»[2].

«وإذا نظرنا إلى مرحلة الخمسينيات والستينيات، نجدها قد أنجبت تجارب روائية جد متقدمة مثل: محمد أو ديب مولود فرعون ومالك حداد وغيرهم فالرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي ستظل تمارس حضورها الإيجابي في التوعية الجماهرية ودورها الحضاري التاريخي ولكن مجالاتها التعبيرية نقصت وحلت محلها الرواية العربية»[3].

«ورغم البداية المتعثرة فإن طرح نص (عادة أم القرى) كما ذكرنا سابقا هو الذي عبد الدرب للكتابة التخيلية، وتناوله عدة قضايا تتعلق أولا بالانتماء للجنس الروائي وثانيا بقدرة اللغة العربية على الدخول في عالم الكتابة الروائية، وهذا إن دل فإنما يدل على حيوية الحقل الروائي والنقدي الجزائري، وتجدر الإشارة إلى أن النصوص الروائية لم تكن تتجاوز أصابع اليد في نهاية الستينيات، فكان لابد من انتظار بداية السبعينيات لمشاهدة الانطلاقة الحقيقية للكتابة الروائية»[4].

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية في الجزائر، المؤسسة- الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص90.

[2] أبحاث في الرواية العربية (1) صالح مفقودة منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة، ص12.

[3] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب،3شارع زيروت يوسف، الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية، 1986، ص201.

[4] الطاهر وطار، وتجربة الكتابة الواقعية، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1989، ص49.

ب-1- الرواية الجزائرية في عقد السبعينيات

«ومع بداية عقد السبعينيات التي شهدت تغيرات قاعدية ديمقراطية كبيرة "الولاة" الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية»[1] فكانت المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية ناضجة، وذلك «من خلال أعمال عبد الحميد بن هدوقة في "ريح الجنوب" و"ما لم تذره الرياح" لمحمد عرعار و"اللاز" و"الزلزال" للطاهر وطار الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة متقدمة إذ أن العقد الذي إلى الاستقلال مكن الجزائر من الانفتاح الحر على اللغة العربية، وجعلهم يلجؤون إلى الكتابة الروائية التعبير عن تضاريس الواقع بكل تفاصيله وتعقيداته سواء أكان ذلك بالرجوع إلى الثورة المسلحة أو الغوص في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها في التغييرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية»[2].

«فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة والاستقلال ولذلك قد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول أبو القاسم سعد الله: "رصيد الثورة ونضج سياسي، وتجربة نضالية»[3].

«وتضيف سلمى محمود سعيد في رسالتها، «أنه قد تحققت للشعب الجزائري في بداية السبعينيات، مكاسب ثورية هامة، منها الثورة الزراعية، والتسيير الاشتراكي للمؤسسات والطب الجنائي، وكذلك لجان التطوع في الجامعات لفائدة الثورة الزراعية، في ظل هذه التغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية ظهرت في 1970م، رواية ريح الجنوب التي أنهى كتابتها عبد الحميد بن هدوقة، عام 1970، فجاءت بمثابة تنبؤ بالثورة الزراعية كما ظهرت

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرعاية 1986، ص90.

[2] الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع بقلم شادية بن يحي ديوان العرب منبر حر للثقافة والفكر والأدب 4 ماي 2013 www.diwanalarab.com/spip.php?article37074

[3] أحمد فريحات، أصوات ثقافية في المغرب العربي، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1984، ص87.

في العام 1974م رواية الزلزال للطاهر وطار والتي تناولت هي الأخرى موضوع الثورة الزراعية»[1].

ب-2- الرواية الجزائرية في فترة الثمانينيات

«إن الشواهد تشير إلى أن ثمن "أزمات" عديدة وأضاليل تتحدى العقل والتجربة البشرية، وأن ثمة مثلث ذهبي أو دورة ثلاثية تنظم الحياة والأحياء من حولنا وفق نسق له بداية ووسط ووسط –طفولة، فشباب، فكهولة– وهي دورة ثلاثية تخضع لها الفكرة، كما تخضع لها الشجرة، وكما يعاني المرء من شيخوخته، تعاني الفكرة من سقفها، ولكن ما يميز الفكرة–ويحفظها من الزوال–همتها، وقدرتها على التوالد والتراكم»[2].

ومن هذه المقولة ومن سؤال نبيل سليمان في: "جماليات وشواغل روائية": «فهل تكون مرجعية الحداثي الروائي إذن فيما عصف بالجزائر منذ الثورة التي جاءت بالاستقلال إلى الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي، إلى الثورة الزراعية والتسيير الاشتراكي في سبعينيات القرن الماضي، إلى هبات 1980وما أفضت إليه ؟ الدم في العقد التالي؟ أم أن التجريب كان فقط صدى أو تفاعلا مع المشهد الروائي والنقدي العربي والعالمي، من الكتاب إلى تطوير كتابته»[3].

اعتبرنا فترة الثمانينيات محطة توسطت فترتين، فالأولى كما سبق فالأولى كما سبق لنا وذكرنا فترة ثورة واستقلال والثانية هي العشرية السوداء.

[1] سلمى محمود، محمد سعد، الثورة الجزائرية في روايات طاهر وطار (من الخمسينيات حتى مطلع التسعينيات)، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة أستاذ في الآداب الماجستير، الجامعة الأمريكية، بيروتT221A ، بيروت، لبنان، شباط، 2000، ص13.

[2] سمير عبد الفتاح، الضوء والنار نظرات في القصة والرواية، ص7

www.kotobarabia.com

[3] نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص58.

ب- 3- الرواية الجزائرية في فترة التسعينيات

كثرت الدراسات التي تناولت الرواية الجزائرية في هذه الفترة، فترة العشرية السوداء، كما أطلقوا عليها، لكن أغلبها اقترب إلى البنية الشكلية والدراسة الداخلية، أو فظل تناول الموضوعات الرئيسية، أي الحرب والعنف والفتنة...، وقليلة هي تلك التي حاولت الجمع بين المحورين السابقين، تقول الباحثة أمنة بلعلي: «يتقاطع روائيو التسعينيات بالروائيين الكبار ضمن الأفق التاريخي الثوري على الرغم من ادعاء البعض خروجهم منه بل رأينا هذا الأفق يتخذ مسلكا لتنشيط الفعالية السردية، حتى وإن أدمجوا أنفسهم ضمن فلسفة الاختلاف، وهو ادعاء يصعب تبريره اجتماعيا، ذلك أن مرحلة التسعينيات، بينت خصوبة العطاء الروائي الذي يدل على وعي نظري في فهم التشكيل الاجتماعي وتشخيصه فنيا، فكانت الروايات لكونها تعبيرا عن رؤية العالم لأنماط الوعي المتجلية خلال هذه المرحلة ومهما كانت المنطلقات الإيديولوجية، فإن النماذج المذكورة والتي ليست ممثلة كل التمثيل، نظرا لأخرى قد تكون أكثر تمثيلا فقد أكدت إمكانية تبلور اتجاه خاص في الرواية العربية ضمن الشروط الثقافية التي يمكن أن تحدد طبيعة الرواية الجزائرية مستقبلا»[1].«فإن واقع التسعينيات جرد الكاتب من كل إمكانية لإبراز الصراع أو التنبؤ بالمستقبل»[2] ومن الباحثين من يرى أن مع مطلع التسعينيات حتى الألفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح والطبقة الاجتماعية الصاعدة وتطلعاتها كذلك ففي العشرية السوداء، قد شهدت الجزائر أعنف سنواتها بعد الاستقلال وهذا لانتشار ظاهرة الإرهاب ومن إيجابيات هذه الأزمة أنها جعلت الروائيين «يقرؤون التاريخ بطريقة مغايرة علهم يتجاوزون تلك البنية التي تكرس التسلط ونفي الذات والهوية مقابل مصالح سياسية واقتصادية يتخفى أصحابها وراء الشعارات، الأمر الذي جعل الروائيين يتساءلون عن دور المثقف في الفعل التاريخي، ومن هنا جاء السعي إلى النموذج الأمثل في الكتابة ويتفقون في تجاوز تشخيص العالم

[1] آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1991، ص207.

[2] المرجع نفسه، ص78.

(الثورة، والواقع، والإرهاب) إلى تشخيص اللغة تشخيصا رمزيا سعوا خلاله أن يتجاوزوا القواعد التقليدية والكتابة النمطية، وهي أساليب في التجريب تؤكد ثراءالرؤى لتؤسس الرواية الجزائرية المكتوبة»[1].

[1] آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1991، ص208.

الفصل الثاني

(الجانب التطبيقي)

الفصـــل الثاني (الجانب التطبيقي):

الاغتراب في رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لـ "عمارة لخوص"

1- ماهية العنوان.

2- تجليات الاغتراب في الرواية.

3- قهر الاغتراب.

يعد الاغتراب سمة بارزة في حياتنا المعاصرة، وهو من أكثر المواضيع التي يطرح تناولها إشكالات عديدة، أبرزها الغموض الذي يكتنف هذا المصطلح، وبالرغم من أن ظهوره لم يكن حديثا، فجذوره ضاربة في القدم حيث تعرضت لدراسة مختلف العلوم كالفلسفة وعلم النفس والاجتماع، ومؤخرا كان له حضور في الفنون والأدب، ومنها الأدب الجزائري الذي يهتم بالرواية الجزائرية التي تطرقت إلى موضوع الاغتراب كرواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لعمارة لخوص، التي نحن بصدد دراساتها من ناحية الاغتراب.

1- ماهية العنوان

يعتبر العنوان في الرواية عنصرا أساسيا يبرز موضوع الرواية وأحداثها حيث إن عنوان الرواية ورد بشكل استفهامي إذ يبدو في البداية «**أنه سؤال إلى قارئ افتراضي قد يكون أي قارئ للرواية إلا أنه أشبه بنصيحة للمهاجرين عن وطنهم**».[1] إذ يقول لهم فكروا مليا قبل الهجرة التي يليها الشعور بالغربة الموحشة والظلم والاستبداد والاستغلال والعنصرية وبأنهم عليهم أن يطرحوا هذا السؤال قبل أن يهاجروا إذ سنبدأ بتفكيك العنوان الذي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية: الذئبة الرضاعة والعض.

1-1-رمزية الذئبة

عندما نبحث عن مفهوم الذئبة نجد «**أنه جنس حيوانات من فصيلة الكلبيات ورتبة اللواحم، أنواعه وسلالته عديدة جميعها من الحيوانات الضارية المفترسة يعيش على الجيف وعلى لحوم الحيوانات التي يتمكن من افتراسها، لا يقرب الإنسان إلا عند الجوع**»[2] وتتميز الذئبة بالمكر والخداع والقوة والغدر والشراسة.

ونجد في كتب التاريخ أن للذئبة حضورا قويا في نشوئها، إذ ترجعها الميثولوجيا الرومانية إلى أخوين توأمين أرضعتهما أنثى الذئب، وهذه الأسطورة قد تم استدعاؤها في

[1] بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، تحقيق منى بشلم، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص162.

[2] موسوعة المصطلحات العلمية (الموسوعة في علوم الطبيعة) تقديم فؤاد، إخراج البستاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المجلد 2، ص545.

رواية عمارة لخوص بصورة رمزية وذلك في قوله: «**صرت أعرف روما كأني ولدت فيها ولم أغادرها أبدا من حقي أن أتساءل هل أنا لقيط مثل التوأمين روموولو وريمو أم ابن بالتبني، السؤال الجوهري هو كيف أرضع من الذئبة دون أن تعضني الآن على الأقل يجب أن أتقي العواء كذئب أصيل**»[1].

إن الذئبة وظفت بمدلول مغاير لمدلولها الحقيقي لا علاقة لها بدلالة الحيوان بل بدلالة الأسطورة، حيث يتحول بذلك العنوان إلى نقطة استدراج عن أصل الحكاية حيث تمثل الرواية امتدادا ممكنا أو معترضا لها.

نستخلص من هذا العرض السريع للأسطورة أن أصل روما هو هذان اللقيطان ربتهما ذئبة برية وأرضعتهما حتى استقام عودهما وعاد إلى حياة البشر، وسنجد أن أغلب شخصيات الرواية من المهاجرين، وأن يعيش الإنسان مهاجرا يعني أن يقترب قدر المستطاع من الذئبة ليبحث لنفسه عن ثدي يتلقمه ليرضع منه.

فالذئبة في الرواية ترمز إلى إيطاليا كصورة محرقة الهوايات والذئبة التي توهم المهاجرين بإغرائية اللبن وطراوة الحضن ودفء المقام، لتحيل الحليب إلى طعم للفتك بهم وافتراسهم وقد يتحولون أنفسهم إلى ذئاب يتقنون صيحات العواء وافتراس كل شيء بعد ارتمائهم في حضن الذئبة **حيث يقول أميديو** «**ماهو الفرق بين الحمامة والغراب؟ هل أنا غراب يريد تقليد الحمامة؟ ماهو العواء؟ العواء نوعان: عواء الألم وعواء الفرح**»[2]فعواء الألم يحيل إلى عضة الذئبة القاسية التي لم يستطيعوا أن يرضع منها، أما عواء الفرح فهو عواء الذين رضعوا من ثدي الذئبة وتمكنوا من قساوتها.

1- 2- رمزية الرضاعة:

ارتبطت الرضاعة في الرواية بالذئبة أي رضاعة المهاجرين من الذئبة التي تدل على روما، كما تحمل معنى الاتصال والاندماج وهذا المعنى موجود في الرواية «فهو بحث عن

[1] لخوص عمارة، رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، 2006، ص115.

[2] المصدر نفسه، ص137.

انتساب جديد أي عن امتداد آخر للوجود»[1] أي اكتساب الاعتراف بأبوية جديدة أي بانتماء جديد، فرمزية الرضاعة في الرواية هي محاولة العيش والاندماج والاتصال والبحث عن انتماء جديد في روما.

1-3- رمزية العض:

إن الرضاعة مصحوبة بالسلاسة والسلم والحنان عكس العض الذي هو محمل بأفعال العنف والألم ونجده يرمز في الرواية إلى ردات الفعل العنيفة للإيطاليين نحو المهاجرين ويعتبرونهم دخلاء ولهذا يتعرض المهاجر للاستغلال والقمع وجميع الاتهامات الزائفة كما اتهموا أميديو بالقتل وباروبز بأنه كاذب وليس لاجئا ما جعله ينقهر من هذا الاتهام الظالم ويخيط فهمه، والعديد من الأمثال التي لا تعد ولا تحصى، إذن رمزية العض هي السيطرة والتمييز والاستغلال من طرف روما.

يمكننا في الأخير أن نستنتج أن العنوان يعكس عمق الرواية وهذا يبين أن عمارة لخوص يقر بأن هذه الذئبة الشرسة والتي هي روما ذات فائدة معيشية من خلال الدعوة إلى تعلم الرضاعة أي محاولة العيش والاندماج والاتصال والبحث عن انتماء جديد دون عنصرية واستقلال من طرف روما إلا أنها في المقابل تحرمك من وطنك وأهلك وثقافتك وتغترب عن وطنك، وأعتقد أن لولا الظروف القاسية التي أجبرتهم على الهجرة ما هاجروا وأصبحوا لاجئين ومغتربين في بلاد تسودها العنصرية والقمع والاستبداد والتمييز فلا يوجد شخص يريد الابتعاد عن أهله ووطنه الأمر دون أن يكون مضطرا لذلك كباروبز منصور صمدي وإقبال الله الذين هاجروا بسبب الحرب في وطنهم وأيضا أميديو بسبب الإرهاب الذين قتلوا حبيبته واغتصبوها أمامه فهاجر من الجزائر إلى روما محاولا العيش بسلام ونسيان ما جرى لحبيبته.

[1] بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، ص165.

2- تجليات الاغتراب في الرواية

في الكتابة الروائية يعمد الكاتب "عمارة لخوص" إلى إبراز تجليات الاغتراب والشعور بالوحدة والحنين إلى الوطن والأهل في التجربة الروائية باعتبار أن الاغتراب ظاهرة بارزة منذ القدم ظهر في كثير من الأعمال الأدبية والفنية في جميع العصور والمجتمعات ويمتاز بالغموض والتشتت والإبهام، وقد صور "عمارة لخوص "شخصياته من خلال تجليات الاغتراب التالية :

2-1- الاغتراب الاجتماعي

إن الاغتراب اجتماعي هو شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع وشعوره بالوحدة والغربة وانعدام علاقات المحبة والصداقة مع الآخرين وانفصاله عن عاداته المكتسبة، كما نجد من يشعر بالغربة من الحكام وسياستهم، حيث يقول بارويز منصور صمدي في هذا الصدد: «**التسرع هو شعاركم اليومي تشربون القهوة كما يفعل الكوبوي بكأس الويسكي بينما القهوة والشاي ينبغي أن لا يصب المشروب دفعة واحدة بل على جرعات**»[1] فهو يشعر بالغربة والاختلاف في العادات فهذا الانتقاد على شربهم القهوة يدل على أنه منفصل عن عادات هذا المجتمع واحساسه بالوحدة وحنينه إلى وطنه.

وأيضا يبرز أميديو عنصرية أهل روما وعدم الألفة والمودة معهم وانعدام علاقات المحبة في قوله: «... **أليست الذئبة هي رمز روما! أنا لا أثق أبدا في أبناء الذئبة لأنهم حيوانات مفترسة متوحشة، إن الحيلة الخبيثة هي وسيلتهم المفضلة في استغلال عرف الآخرين**»[2] فهو لا يثق أبدا في الإيطاليين لأنهم ماكرين كالذئبة لهم حيل موحشة لاستغلال المهاجرين احتقارهم، وأيضا فقد "أمبيديو"عاداته المكتسبة وغاص في عادات روما فهو حقيقة رضع من ثدي الذئبة وارتوى واستطاع التأقلم والعيش في روما دون استغلال أو عنصرية وذلك في قوله: «... **أعتقد العواء في بعض الأحيان كالبكاء أما أنا فأعوي من شدة**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص85.

الفرح، أنا أرضع من ثدي الذئبة برفقة اللقيطين روموولو وريمو، أنا أعشق الذئبة ولا أستطيع الاستغناء عن حليبها»[1] بالرغم من أن أميديو لا يثق في أبناء الذئبة إلا أنه استطاع التمكن منهم والعيش في سلم وأمان في روما، وأصبح يتكلم اللغة الإيطالية بطلاقة لدرجة أنهم ظنوه إيطاليا وليس مهاجرا، لكنه اشتاق إلى أكل وطنه "الجزائر" وأهله وأقاربه حيث يقول أميديو: «**... عندئذ تذكرت حادثة حزينة: إحدى المرات استبد في الحنين إلى الكسكس، قصدت مطعماعربيا، ما إن تذوقت الملعقة الأولى حتى تقيأت، يومها عزيت نفسي بالقول أن الكسكس كحليب الأم تماما، له رائحة متميزة لا تسترد إلا بالاحتضان والتقبيل»**[2]، فهو مشتاق إلى أكل وطنه ويحن إلى أهله وأمه خاصة فالأم هي الوطن فهو لم يستطع أن يأكل الكسكس الذي لم تضعه أمه وأكله بعد احتضانها وتقبيلها، وأيضا في قوله: «**ما أقسى أن تصوم رمضان في روما بعيدا عن البهجة! ما الفائدة من الامتناع عن الأكل والشرب، ثم الأكل وحيدا؟ أين صوت المؤذن؟ أين البوراك؟ أين الكسكس الذي تعده الأم بيدها؟ أين قلب اللوز؟ أين الزلابية... أين صوت الوالدة المحمل بالحنان والحب الذي يغازل أذنك: "هذا وقت السحور يا وليدي"... قالوا لي: "لماذا لا تذهب إلى المسجد الكبير بروما لصلاة العيد؟ "قلت لهم: لا شكرا لا أريد رؤية مئات المحرومين مثلي أي المحرومون من رائحة الأحبة»**[3]فهو يتألم ويعاني من فقدان الأحبة وأكل أمه وكل أنواع المأكولات والحلويات الجزائرية ولا يريد الذهاب إلى صفة العيد كي لا يرى المغتربين المحرومين مثله من أحبتهم فيزيد من معاناته وحزنه فأميديو رمزا للمغترب المثقف الذي استطاع أن يرضع من الذئبة ويرتوي إلا أن اشتياقه لأهله وأحبته وشعوره بالغربة والحنين إلى الوطن ظاهر بقوة في الرواية وذلك في قوله: «**أنا مصاب بالزكام الأسترالي، لا أقوى على المشي، المرض يوقظ شيطان الحنين أو الوحش، كما نسميه الموت وحيدا، الموت**

[1] عمارة لخوص، رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص137.

[2] المصدر نفسه، ص138.

[3] المصدر نفسه، ص138.

بعيدا عن الأم، "كيف أقول لأمي إني خائف" كما يقول المغني دي أندري أليست الراحة الأبدية في العودة إلى رحم الأم؟ ما أوحش أن يجمع رفاتك قبر في المنفى![1]».

فالبطل هنا خائف من الموت في وطن غريب أجنبي بعيدا عن وطنه "الجزائر" وعن أهله وأحبته وخاصة أمه فهو يشعر بالعزلة والغربة والاشتياق إلى الوطن وعدم الانتماء إذ يشعر أنه منفي إلى هذا البلد "روما" ووحيد ويتألم من شدة الموت بعيدا عن أمه وإن يلم رفاته في بلد غريب يعتبر منفى له.

2-2- الاغتراب السياسي:

يتمثل في شخصية (روبرتو بوسوسو) الذي يقول عنه السارد «... ألا تعرفون من هو "روبرتو بوسوسو" إنه زعيم حزب الشمال الذي يعادي المهاجرين المسلمين...»[2].

ونجد من خلال هذا القول أن المغترب ليست لديه القدرة على أن يصدر قرارات مؤثرة في الجانب السياسي وبالتالي لا يستطع التأثير على أفعال الدولة.

ويبرز الاغتراب السياسي في محاولة القضاء على الرشوة حيث يقول السارد «... لقد فضحتهم عملية الأيادي النظيفة التي قادها القضاة وأزالت الستار عن الرشوة المستشارية في مدن الشمال وعلى رأسها مدينة الفساد ميلانو...»[3].

كما أن الاغتراب السياسي يبرز في انخفاض الولادات في روما هذا دليل على عدم اهتمام الحكومة بالمسؤولية التي تقع على عاتقها وهذا يظهر جليا في الرواية من خلال قول السارد «... هذا الصباح حدثني ساندرو عن مشكلة انخفاض الولادات في إيطاليا إذ يرى أن المسؤولية تقع على عاتق الحكومة التي لا تمنح التسهيلات والمكافآت لتشجيع إنجاب الأطفال»[4].

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص139.

[2] المصدر نفسه، ص12.

[3] المصدر نفسه، ص111.

[4] المصدر نفسه، ص116.

ومن جانب آخر تشهد المظاهرات القائمة في ساحة "فيتوريو" للمطالبة بحقوق المهاجرين وهذا ما تلمح فيه مظهر السياسة في إيطاليا حيث تظهر في قول السارد «... تشهد ساحة "فيتوريو" من حين لآخر مسيرات للمطالبة بحقوق المهاجرين الحق في العمل، الحق في السكن، الحق في الصحة، الحق في الانتخاب...»[1].

كما انتهجت (إليزابتا فابياتي) سياسة جديدة ومنظمة وهي الاستعانة بالكلاب في الشؤون والأعمال واعتبرت أن هذا الأمر يحسن من سياسة إيطاليا في قولها:«... يجب على الحكومة أن تنتبه إلى مسألة المصاريف والتكاليف، فالحل ليس في رفع الضرائب وخنق المواطنين الإيطاليين وإنما أن ندربها أحسن تدريب على كل شيء: القبض على المجرمين، مساعدة المسنين، تشغيل الآلات الكهربائية، تحضير الطعام...»[2].

ومن جهة أخرى تمظهر الاغتراب السياسي في شخصية (بارويز منصور صمدي) الذي يحاول الهروب من سلطة الآخر واعتبر أن هذا الأمر يزيد من قيوده فهو يفضل غسل الصحون على أن يتلقى الأوامر من الآخرين.

كما أن هناك (يوهان فان مارتن) الذي لا يشعر بالرضا على أفعال الدولة فنجد أن الاغتراب السياسي يظهر لديه أثناء شعوره بالعجز إزاء أفعال الدولة في قوله: «... الآن اتضحت الأمور! روما ليست جنة المدمنين على المخدرات مثل :أمستردام! المتاجرة بالمخدرات ممنوعة في إيطاليا هل فهمت؟ الحيازة على غرامات من الماريخوانا جنحة يعاقب عليها القانون...»[3].

فنجده في حالة عدم الرضا أو ارتياح للسلطة أو الدولة فهو ليست لديه القدرة على التحكم فيها أو أن يصدر أي قرار برأيه.

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك ، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه، ص98.

وفي قوله أيضا «... مصائبي مع الشرطة لم تنته عن هذا الحد»[1] ويظهر الاغتراب السياسي في أن حقيقة (أنطونيو ماريني) في قوله «...يجب أن أعترف أن امتناع أميديو عن استعمال المصعد وأوتيوبيس والميترو وتعلقه بالمشي جعلتني أشك في انتمائه إلى تيار سياسي يفوق النازية والفاشية والقساليينية خطورة ألا وهو تيار الخضر، ألا أتدرج من تسمية دعاة حماية البيئة بالبرابرة الجدد لأنهم يسعون بكل الطرق إلى إيقاف عجلة التقدم والتكنولوجيا[2]».

ويعتبر أنطونيو أن السلطة أو السياسة حكم تميز بين الأشخاص ومكانتهم فرأيه لا يأخذ به ولا يعتبرون له أي اعتبار.

2-3- الاغتراب النفسي

إن الاغتراب النفسي يتم تصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها ويتولد أيضا من الضغوطات النفسية وتظهر من خلال أفعاله ويتضح البعد النفسي في الرواية في عدة جوانب من خلال شخصيات متعددة منها: **الإيراني (بارزيو منصور صعدي)** حيث شعر بالحزن والوحدة بسبب اغترابه عن بلده وأهله في قوله«...كنت في الأعلى في الجنة... في شيراز سعيدا مع زوجتي وأولادي أما الآن فأنا هنا في أسفل المستنقع في الجحيم أقاسي حرقة الحنين والفراق»[3].

كما يتجلى الاغتراب النفسي أيضا في قوله: «... بكيت في حضنه طويلا، كانت دموعي تنهمر كالفيضان بعد توقفي عن النحيب رافقني أميديو إلى سيارة الإسعاف وذهبا معا إلى مركز الاستعجالات حيث نزعوا الخيط من فمي، بدأت أتنفس بمشقة كبيرة إذ أصر

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص98.

[2] المصدر نفسه، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص14.

أميديو أن أقضي تلك الليلة في بيته الحقيقة أن أميديو هو الوحيد الذي يحبني في هذه المدينة...؟[1]».

فهنا البعد النفسي ظهر من خلال الشعور بالحزن وفقد الانتماء أو الهوية بحيث أن بارزيو شعر بالإحباط والعدوان والقلق والتشاؤم وكل هذه ضغوط نفسية فأصبح غير قادر على التحكم في الأمور الخاصة به .وبمجتمعه وبالتالي فقدان الثقة.

وأيضا يتجلى لدى **(أميديو)** من خلال ذاكرته الجريحة والتي تمثل الكابوس الذي يطارده من حين لآخر في قوله: «... مسكينة ستيفانيا فهي قلقة من أجلي إذ تعتقد أني أعاني من آلام المعدة الحقيقة أن معدتي سليمة والمشكلة في معدة ذكرياتي التي لم تهضم جيدا ما تناولته قبل قدومي إلى روما، الذاكرة كالمعدة تماما، ترغمني من حين لآخر على التقيؤ، أنا أتقيأ ذكريات الدم دون توقف، إني أعاني من قرحة معدية في الذاكرة»[2].

كما أن هناك الاغتراب النفسي نجده في تذكره حبيبته بهجة التي تمثل وطنه وانتماءه في قوله: «... صارت بهجة تحضر في الكوابيس فقط ملفوفة بكفن ملطخ بالدم آه يا جرحي المفتوح الذي لا يندمل أبدا لا غراء لي إلا العواء أووو»[3].

ومن هذه الأقاويل نستنبط دلالات الحزن والألم النفسية المتأزمة التي يعاني منها أميديو.

كما يظهر عند "كريستينا غونزاليزا" فهي تشعر بعدم الراحة والوحدة والسخرية منها في كثير من الأحيان وبالتهديد المستمر الذي حول حياتها إلى جحيم في قولها: «... أريد أن أشعر بالاطمئنان لكن المصيبة أني بلا وثائق إنني كالقارب الصغير الذي تحطم شراعه وصار تحت رحمة الصخور والأمواج لو كنت أملك وثيقة الإقامة ما تركت البوابة

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص127.

[3] المصدر نفسه، ص127.

النابولتيانية تسخر مني وتعيرني كما يحلوا لها...»[1]وفي قولها أيضا: «... أنا أعاني من الوحدة الشديدة، أكاد أجن في بعض الأحيان...»[2].

كما يتجلى أيضا الاغتراب النفسي في كونه يريد الرحيل من كثرة الضغوط فهو ليس لديه أحد سوى صديقه أميديو وهذا دليل على أنه ليست لديه علاقة تربطه بمجتمعه ويتولد لديه فقدان توازنه النفسي يجد نفسه علة على مجتمعه في قوله: «...عندما أبكي وأشرب في ساحة سانتا ماريا ماجوري من سينزع من يدي زجاجة كيانتي؟ أنا أفكر جديا في الرحيل إذ لم يرجع أميديو في الأيام القليلة القادمة فإني سأهجر روما ولن أعود إليها»[3].

وقد ترتب اغترابه من خلال مطاردته مثل: الشرطة أو الإيطاليين المحيطين به فكل من حوله يتعامل معه بقسوة فهو لا يشعر بالانتماء لاعتقاده أن الحياة لا معنى لها ولا قيمة لها فكل ما يحبه بعيد عنه.

ونجد أيضا في شخصية **(أميديو)** بعدا نفسيا إذ يظهر من خلال قوله: «... أنا مصاب بالزكام الأسترالي، لا أقوى على المشي، المرض يوقظ شيطان الحنين أو "الوحش"، كما نسميه عندنا إنه خوف من الموت: الموت بعيدا عن الأنظار الأحبة، الموت وحيدا، الموت بعيدا عن الأم ...»[4].

فالشعور بالوحدة عند أميديو أمر صعب للغاية خاصة في بلد غير بلده فهو مضطرب نفسيا إزاء الشعور بالخوف أو الموت من دون أحبته وفي قوله أيضا: «ما أوحش أن يجمع رفاتك قبر في المنفى»[5].

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص76.

[2] المصدر نفسه، ص77.

[3] المصدر نفسه، ص26.

[4] المصدر نفسه، ص139.

[5] المصدر نفسه، ص139.

2-4- الاغتراب الديني:

حملت الأديان عن الاغتراب الديني مفهوما واحدا مشتركا، الذي يشير إلى الانفصال والعزوف عن الله وبالتالي السقوط أو الوقوع في الخطيئة، بعد ما كان الله هو السبيل والمرشد والناهي، فالتمسك بالذات الإلهية يجنب المرء المعاصي، ويتجلى الاغتراب الديني في الرواية في شخصية **أميديو**، حيث ظل متمسكا رغم معاناته من خلال قوله: «**لن أغير ديني مهما حدث**»[1].حيثأنه بالرغم من انصهاره في ثقافة الغرب وتغييره لاسمه، إلا أنه لم يغير دينه، وهذا مما يدل على أنه يصارع ويقاوم للحفاظ على دينه، وتعاليم الإسلام، ونلاحظ أنه تأثر تأثرا كبيرا بثقافة الغرب، لكن هذا التأثر شمل كل مجالات حياته إلا دينه، ويتجلى ذلك في حواره مع عبد الله بن قدور، حيث ظن عبد الله أن أميدوا غير دينه كما غير اسمه: «**عندما سمعت الناس ينادونه أميدو خشيت أن يكون قد ارتد عن الاسلام لم أطق الصبر والانتظار فسألته بقلق وتوجس، هل اعتنقت المسيحية يا أحمد، فأجابني بنبرة صادقة لا، وقلت بصوت مرتفع الحمد لله! الحمد لله**[2]» .

ومما يدل على أنه ظل متمسكا بدينه استحضاره لآية قرآنية من سورة البقرة:

﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِع مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾[3].

حيث نلاحظ أن أميدو ظل محافظا على دينه وذلك من خلال عدم نسيانه للقرآن، واستحضاره له.

وتبين الرواية أيضا نظرة الإيطالي للإسلام، على أنه دين ممنوعات، وكذلك النظرة العدائية للدين الإسلامي ويتجلى ذلك من خلال قول إقبال أمير الله: «**الإيطاليون لا يعرفون**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص130.

[2] المصدر نفسه، ص134.

[3] سورة البقرة، الآية 120.

الإسلام كما يجب يعتقدون أن الإسلام دين الممنوعات: ممنوع الخمر! ممنوع أكل لحم الخنزير![1]».

ولا يعلمون أنها مضرة بالصحة، ولا يعلمون أيضا أن الإسلام دين الرحمة، حيث يجهلون أن كل ما هو محرم مضر بالإنسان، ونظروا للإسلام على أنه دين موانع فقط، ولم يحاولوا معروفة الإسلام معرفة حقة.

ونجد أيضا حوار الديانات ما يتجلى في حوار إقبال أمير الله وأميدو حول تعلم زوجة إقبال الإيطالية: «**قلت له هل تتحدث زوجتك الإيطالية؟ قال لا، البنغاليون لا يرسلون زوجاتهم إلى المدارس لأن الإسلام يحرم علينا الاختلاط، عندما عدت إلى البيت فاتحت ستيفانيا في الموضوع إذ اقترحت علينا أن تنظيم دروس لتعليم الإيطالية خاص بالنساء البنغالياترحبت ستيفانيا بالفكرة وقالت لي عليك أن تقنع إقبال وأصدقائه أولا[2]».**

فأميدو هنا بين بأنه مسلم ومتمسك بدينه، حيث لم يرفض تعلم المرأة، وكان موقفه موفقا حيث وضح هذا الحوار على عقليتين، عقلية البنغالي المتمسك بدينه الذي يرفض اختلاط النساء بالرجال، وعقلية أميدو المسلم الذي كان مع المرأة ومع عدم اختلاطها بالرجل، حيث لم يكن ضد تعلم المرأة.

ونجد أيضا هناك شخصيات معادية للدين الإسلامي مثل هورو برتو بوسوسو ويتجلى ذلك في: «**ألا تعرفون من هورو برترو بوسوسو إنه زعيم حزب الشمال الذي يعادي المهاجرين المسلمين**»[3].وهناك أيضا العديد من الشخصيات الهامة نجدها متعصبة ومعادية للإسلام والمسلمين.

---

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص50.

[2] المصدر السابق، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص12.

2-5- الاغتراب الثقافي

تعرف الثقافة بأنها مجموعة من المعلومات و المعارف والممارسات والقيم الخاصة بشعب ما، والتي تميزه عن غيره من الشعوب لأنها تعبير صادق عن شخصيته وملامحها وطريقته الخاصة في الحياة، ثم إن الثقافة تساهم في إنتاج الحضارة وتطورها من خلال تفاعل وتشارك التجارب البشرية، عبر التاريخ حيث يصور الاغتراب الثقافي جوانب شخصية الثقافي المتمثلة في: اللغة، والأكل، العادات، التقاليد، الفن، القانون وتعاليم أخلاقية... فلكل من الشرقي والغربي عادات وتقاليد تميزه عن غيره، حيث إن الغربي يسعى دوما لفرض نفسه على الشرقي من خلال نشر ثقافته، ومحاولة طمس الهوية "العربية" لبقى المسيطر دائما على كافة مجالات الحياة.

حيث نجم عنها صراع ثقافي، أدى إلى تكوين ذات إنسانية قادرة على الدمج بين حضارة الغرب والعرب، والانحياز دوما إلى حضارة الغرب لأنها المسيطرة، ويعني بذلك ابتعاد الفرد عن ماضيه وثقافته، وبذلك يسهل التحكم فيه فنشأ صراع بين الثقافة الموروثة وثقافة الفرد فالغرب يسعى لمحو الديانات والثقافات وطمس الهويات، ليعيش في تبعية دائمة وهذا ما جسده الراوي لعمارة لخوص في نصه والذي يبين أن كلا له عادات ،وثقافات، وأكل، وملبس، ودين، وأخلاق... ويتبين الاغتراب الثقافي أحيانا من عاداتنا وتقاليدنا، التي تتجلى في:

●**الأكل:** ونلتمسه من خلال شخصية برزت في الرواية أي شخصية«باروبز» حيث صرح بأنه يكره البيترا كرها شديدا، وهي من الأطباق المميزة والمشهورة في إيطاليا، وذلك من خلال قوله: «**ما حيلتي لا أطيق رؤية البيتزا والسباغيتي وأخوتها**»[1]. حيث نلاحظ أن كره «باروبز» لكافة الأطباق الإيطالية المتميزة ويتجلى ذلك أيضا من خلال قوله: «**إذ وقع بصري على شابة إيطالية تلتهم البيتزا بحجم المظلة فأصابني الغثيان كنت على وشك**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص17.

التقيؤ حمدا لله أنها نزلت في المحطة التالية ياله من مشهد فاحش حقا»[1] حيث بين هذا المقطع كرهه ومقته للبيتزا الشديد.

وقوله كذلك: «**لا شك أن الضرر الناتج عن أكل البيتزا يفوف بكثير أضرار التدخين»**[2].

حيث بين هذا المقطع علاقة بارويز المتوترة بإيطاليا، وذلك يتجلى من خلال كرهه للأكل الإيطالي خصوصا البيتزا والمعجنات ويوضح علاقة الإيطالي بأكل البيتزا، والإدمان عليها رغم مخاطرها المتعددة على الجسم، فأضرارها كأضرار التدخين، فهي تسبب زيادة في الوزن والسمنة المفرطة، ومن ثمة تؤدي حتما إلى الموت.

ثم إن «بارويز» رفض تعلم أصول الطبخ الإيطالي، ظنا منه لن يبقى فيها طويلا، وسيعود إلى وطنه، وحيث جعل من المطبخ استحضارا لأهله وأحبته، حيث يقول أميدو: «**نمر على بقالة إقبال البنغالي في ساحة فيتوريو لشراء لوازم الحفلة مثل الأرز والدجاج والتوابل والفواكه وزجاجات البيرة والخمر بعد أن استحم وأغير ملابسي يفتح لي أميدو باب المطبخ قائلا: "مرحبا بك في مملكتك يا ملك الفرس!" ثم يغلق باب ويتركني وحدي في ساعات طويلة أشرع دون تأخير في تحضير أطباق إيرانية متنوعة مثل غورمة شيزي وبره كباب وكشك وباذنجان وبوراني كدو الروائح التي تعم المطبخ تنسيني الواقع ومشاكله وأتخيل نفسي في مطعمي في شيراز في غضون دقائق قليلة تتحول رائحة التوابل إلى بخور مما يدفعني إلى الرقص والإنشاد كالدراويش حي! حي! حي! هكذا ينقلب المطبخ في دقائق معدودة إلى حضرة صوفية عندما انتهى من الطبخ أفتح الباب وأجد الطنيوف ينتظرون في الصالون ولحظتها تبدأ الحفلة»**[3].

حيث ينسى واقعه ويطفئ شوقه وحنينه إلى أهله وعمله ومطبخه، من خلال طبخ أطباق إيرانية أي أن بارويز ينسى واقعه داخل المطبخ ويتمثل ذلك في قول بارويز «**لكل**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص9.

[2] المصدر نفسه، ص9.

[3] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص17.

شخص مكان يرتاح فيه هناك من يجد راحة البال في الكنيسة أو في المسجد أو في المعبد أو في السينما أو في الملعب أو في السوق أما أنا فأرتاح في المطبخ»[1] ولكنه رفض فكرة تعلم الطبخ الإيطالي وذلك بسبب كرهه للبيتزا والمعجنات، وذلك لأضرارها على الإنسان وأيضا لخوفه من نسيان الطبخ الإيراني، حيث أن بارويز يتذكر أحبته ويحن إلى أهله وإن آخر ما تبقى له من الذاكرة والحنين هو الطبخ الإيراني بتوابله ورائحته تذكره برائحة الأحبة وهو الشيء الوحيد الذي يربطه بوطنه ونجد كذلك «أميدو» يشبه الكسكسي بحليب الأم ورائحته تشبه حضن أمه وذلك بقوله: «**في إحدى المرات استبدني الحنين إلى الكسكسي قصدت مطعما عربيا ما إن تذوقت الملعقة الأولى حتى تقيأت، يومها عزيت نفسي بالقول أن الكسكس كحليب الأم له رائحة متميزة لا تسترد إلا بالإحتضان والتقبيل**»[2].

حيث شعر أميديو بالحنين إلى أهله ووطنه أدى به إلى تناول طبق الكسكسي الذي يشتهر به وطنه.

●اللغة:

تعتبر اللغة من أهم مقومات الثقافة والهوية حيث تعتبر أيضا عند الإيطاليين، أهم أساس من أجل تقبل الآخر لأن اللغة أساس مهم للهوية، حيث أن الذي لا يتقن الإيطالية يصبح غير مرغوب فيه ومنبوذ ومرفوض في مجتمعهم فنجد أن بارويز مثال حي، فهو لا يتقن اللغة الإيطالية، أما الذي يتقن الذي يتقن اللغة الإيطالية يصبح محبوبا لدى الإيطاليين فأميديو يتقن الإيطالية رغم أنه ليس بالإيطالي فهو أفضل من ملايين الإيطاليين المنتشرين في أرجاء العالم حيث يقول بارويز: «**يكفي أن تعرفوا أن أميدوا كان يتقن الإيطالية أحسن من ملايين الإيطاليين الذين ينتشرون كالجراد في ربوع المعمرين**»[3].

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص137.

[3] المصدر نفسه، ص12.

حيث نلاحظ أن أميدو يتقن الإيطالية أكثر من العديد من الإيطاليين رغم أنه ليس إيطاليا.

وأما من هذه الشخصية «شخصية أميدو» فقد تمكنت من الاندماج في المجتمع الغربي، وذلك من خلال إتقان اللغة الإيطالية، وحيث تجردت هذه الشخصية من مقوماتها الشخصية والتي تحلت بمقومات الآخر من أجل الهروب من الماضي السيء، ونسيان كل ما يذكره بوطنه، لكي لا يحن، حيث تمكنت هذه الشخصية من الانصهار في الآخر وثقافته إلا أنها بقيت محافظة على دينها.

ونجد كذلك شخصية «عبد الله بن قدور» المغترب رغم كل الصراعات وتعدد الثقافات، إلا أنه بقي محافظا على هويته ودينه، وظل متمسكا بلغته وكذلك ظل يحن إلى وطنه وثقافة وطنه، ويتضح ذلك في حفاظه على اسمه ورفضهتغييره مثل ما فعل أحمد الذي غير اسمه أميدو ورفض الانصهار في ثقافة الآخر، ولم يرتد عن الإسلام وتعاليم الإسلام، ويتجلى ذلك في حديثه مع أميدو، حين ظن أنه غير دينه، كما غير اسمه: «**عندما سمعت الناس ينادونه أميدو خشيت أن يكون قد ارتد عن الإسلام لم أطق الصبر والانتظار فسألته بقلق وتوجس هل اعتنقت المسيحية يا أحمد؟ فأجابني بنبرة صادقة لا وقلت بصوت مرتفع الحمد لله !الحمد لله!**»[1]

فمن خلال هذا الحوار نلاحظ أن أميديو غير اسمه، لكنه لم يغير دينه، ولم يرتد عن الإسلام.

وكذلك نجد شخصية بارويز، الذي لا يجيد اللغة الإيطالية حيث كان يطرد دائما من العمل، أو يصبح غاسل صحون بسبب عدم إتقانه الإيطالية، بعد ما كان طباخا ماهرا وصاحب أكبر مطعم في وطنه إيران، ويبرز ذلك في قوله: «**كثيرا ما يقال لي أنت لا تعرف الإيطالية أو عليك تحسين لغتك أولا أو آسف مستواك اللغوي منخفض جدا**»[2].

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص134.

[2] المصدر نفسه، ص12-13.

إن عدم إتقان اللغة الإيطالية من طرف بارويز شكل له عائقا كبيرا في حياته اليومية وعمله حيث أن سبب طرده من العمل هو عدم إتقان اللغة الإيطالية التي شكلت له عائقا كبيرا.

3- قهر الاغتراب

إن الاغتراب شرط ضروري للحرية لأن الحرية لا تكون إلا من خلال قهر الاغتراب المستمر الذي يفرض على فرد أو جماعة للقيام بنشاط معين خارج إرادته والعجز عن تحقيق بعض الأهداف ويشعره بالاضطراب والخوف بسبب سلطة وسيطرة الآخر وعلى هذا الأساس سنتطرق إلى دراسة قهر الاغتراب في الرواية.

3- 1 العجز

إذ يعتبر في الرواية على عدم قدرة الشخص عن التعبير عن آرائه إزاء المجتمع أو التحكم في قضايا المجتمع ومشاركته فيها وذلك في قول بارويز صمدي: «**قبل أسابيع قليلة فصلوني من عملي كغاسل الصحون في مطعم قريب من ساحة نافونا عندما اكتشفوا عن طريق الصدفة كرهي للبيتزا! أولاد الحرام! بعد هذه الفضيحة تجد من يقول لك إن حرية الأكل والتعبير والاعتقاد والديموقراطية مكفولة في هذا البلد! أريد أن أعرف: هل يعاقب القانون من يكره البيتزا أم لا؟**[1] فبارويز فقد عمله لمجرد أنه يكره البيتزا فأي ديمقراطية هذه فلقد قهروه وعجزوه عن التعبير عن رأيه فيما يكره ويحب وكذلك في قوله: «**حزَّ في نفسي أن لا يقبل طلبي واعتبر من الكاذبين هربت من شيراز لأني كنت مهددا لو عدت إلى إيران سأجد حبل المشنقة في انتظاري، عليهم اللعنة! اعتقدوا أنني غشاش وكاذب لم يخطربالي أبدا ترك إيران**»[2] فبارويز هنا يتألم ويشكوا من عجزه فلو لم يكن الحرب لما ترك إيران وأولاده وزوجته وجاء إلى إيطاليا التي أصبح فيها مهاجرا محترقا تعرض لكل أنواع القمع والعنصرية والسلطة والاضطهاد فيها وأيضا إقبال أمير الله الذي يعجز عن تعبير رأي نظرة الإيطاليين للمهاجرين حيث يقول: «**لماذا لا تتصرف الشرطة بحزم مع المهاجرين المنحرفين؟ ما ذنب**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص20.

المهاجرين الشرفاء الذين يكدون من أجل لقمة العيش؟!»[1] فلقد عانى المهاجرون من مسألة إلصاق ظاهرة الإجرام بهم وقهرهم من ضغط وقسوة عليهم.

3-2 تعاطي المخدرات والكحول

الذي يدل على شدة القهر والظلم والشعور بالاغتراب القاتل فأي إنسان يصل به الحد إلى تعاطي المخدرات وشرب الخمر فهو إنسان لا يحب نفسه ويحاول نسيان كل آلامه حتى لو كان هذا مقابل صحته باعتبار أن المخدرات والكحول هي موت بطيء ونجد في الرواية كيف يحاول المهاجرون نسيان ألمهم بشرب الخمر وتعاطي المخدرات فبارويز منصور صمدي أحد المهاجرين المقتهرين من الاغتراب نجد ذلك في قوله: «**وحدها الدموع المتدفقة على خدي وزجاجات "كياتني" تطفئ نار الشوق والحنين، أبكي كثيرا وأشرب أكثر لأنسى المصائب التي حلت بي**»[2]. فهو يشرب الخمر من أجل نسيان ألمه وحزنه واشتياقه لوطنه وزوجته وأولاده وأيضا نسيان مصائبه من استغلاله في العمل واتهامه بالكذب وذلك في قوله: «**عندما ذهبت إلى مركز الشرطة بشارع جنوفا لاستلام جواب اللجنة العليا... طلبك مرفوض**»[3] فبعد هذه الحادثة ذهب مباشرة إلى شرب الخمر فيقول: «**ذهبت مباشرة إلى أول بار صادفته، اشتريت زجاجات من "كيانتي" لا أذكر عددها، قصدت ساحة سانتا ماريا ماجوري، جلست قرب النافورة كعادتي ورحت أشرب وأبكي**»[4]فلقد رفضوا طلب بارويز واعتبروه كاذبا وأنه مهاجر هجرة غير شرعية وليس لاجئا هاربا من الحرب فجعله هذا يشعر بالأسى والحزن ففرغ غضبه بشرب الخمر والبكاء فنتيجة شربه للخمر فقد عمله وذلك في قول: «**عاود السينيور بناردي الاتصال بي مرة أخرى، قال لي أنه متأسف على فصل**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص20.

[4] المصدر نفسه، ص20.

باروز لأن زجاجة الخمر لا تفارق شفتيه طوال العمل، حذره مرارا وتكرارا لكنه لا يبالي»[1] وهذا قمة القهر فلقد أدى به الخمر إلى إقالته من عمله ولم يزد هذا إلا من حزنه واغترابه، وأقول إن تعاطي المخدرات شرب الخمر ليس حلا للقضاء على قهره وألمه وحزنه فهو يضر بنفسه أكثر من نفعها لهذا يجب أن يحاول السيطرة على نفسه والتأقلم مع الواقع، أعلم أن هذا صعب قليلا بسبب ابتعاده عن وطنه وأهله وأحبائه وأولاده وزوجته، ولكن كما قلت سابقا يجب أن يتقبل الواقع.

3-3-اليأس والإحباط

المعروف عن اليأس والإحباط أنه حالة تصيب الإنسان وذلك بفقدان الأمل أو الشعور بالتشاؤم نتيجة شيء ما وقد يسبب العديد من المشكلات النفسية والجسدية له ويظهر لدى الشخص في عدم اهتمامه بالحياة، ويظهر في الرواية في قول: **باروز منصور صمدي: «... بعد أن خسرت أطفالي وزوجتي وبيتي ومطعمي ليس لي ما أخسره...»**[2].

نلاحظ أنه بعدما خسر عائلته شعر كأنه وحيد فلا يهمه ما يحدث له لأن ليس لديه حب الحياة.

وفي قوله **الزيت فابياتي: «... زوجة أميديو كانت تكره الكلاب واشتكت مرارا من نباح«فلنتينو» قلت لها إن النباح هي لغة فالنتينو الوحيدة للتعبير عن فرحه وحزنه وغضبه ومشاعره يجب ألا ترغمه على الصمت»**[3]

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص27.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص61.

وهنا نجدها أنها قد يئست من هذا الكلب الذي لا يسكت أبدا فلقد صار لديه عادة النباح.

وفي قولها أيضا: «أنت عنصرية ومتطرفة لأنك تكرهين الحيوانات»[1]. نجدها هنا تشعر بعدم الانتماء والخوف من اكتشاف حقيقتها.

وفي قول **ماريا كريستينا غونزاليزا:** «... **كثيرا ما أتمنى موت العجوز روزا ثم يعتريني الندم الشديد عندما أفكر في العواقب أخشى أن يكون موتها هو موتي أيضا، إلى أين سأذهب؟ كيف سأعيل أفراد أسرتي الفقراء في ليما ما هو مصيري؟ هذه الحياة ليست عادلة على الإطلاق هل من العدل أن أعيش ستبابي سجينة بين أشباح الموت؟**»[2].

هنا نجد سلطة آخر فهي تتمنى موت العجوز وفي نفس الوقت الخوف مما سيترتب بعدها فهي ليست راضية بما تعيشه في عز شبابها.

قول **بارزيو:** «... **لا أعرف لكن كل ما أعرفه أن أميديو سيخلق فراغا رهيبا في حياتنا بل لا أتصور روما دون أميديو لا أزال أذكر ذلك اليوم المشؤوم**».[3]يتجلى في هذا القول أنه يشعر بالخوف من فقدان صديق له يواسيه في غربته ويساعده في حل مشاكله مصائبه فغياب أميديو عنه سيزيده ألما وشوقا لعائلته.

3-4 الاضطراب والخوف

إن في الرواية بعد الاضطراب والخوف هو بسبب السلطة أو سيطرة الآخر فهو بمعنى عدم الراحة والهدوء والسلام ونجد الكثير من الأمثلة التي تدل عليه ومنها:

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص69.

[2] المصدر نفسه، ص75.

[3] المصدر نفسه، ص20.

ماريا كريستينا غونزاليزا نجدها عند شخصية **(ألبرتو)** فهو مهاجر يدافع بحيث تحاول إثبات ذاتها أمام سلطة الآخر والصراع من أجل البقاء بسبب عدم امتلاكها لوثيقة إقامة المتمثلة في هويتها مما جعلها تدخل في علاقات غير شرعية لتعيش في اضطراب وخوف دائم بسبب العمل والإجهاض وذلك حين تقول: «**... من عادة النساء الفرح الشديد عندما يحملن، أما أنا فأبكي كثيرا من شدة الخوف ضياع العمل، الخوف من الفقر، الخوف من المستقبل، الخوف من الشرطة، الخوف من كل شيء..**»[1]. فهي مضطربة وتحاول أن تتعايش مع الخوف الذي يمتلكها، وقولها أيضا: «**... أريد الشعور بالاطمئنان لكن المصيبة أنني بلا وثائق، إني كالقارب الصغير الذي تحطم شراعه وصار تحت رحمة الصخور والأمواج...**»[2].

ونجد **كريستينا غونز اليزا في قولها: «عندما تبدأ الشمس بالغروب يزداد قلقي وأحس أن رحلة الحرية على وشك الانتهاء فأستعين بزجاجات البيرة وأستنجد بمشروب »بيسكو» الكحولي لصد هجمات الحزن أشرب كثيرا لأنسى العالم وما فيه»**[3].

ونجد أن **كريستينا** شعرت وكأن العالم يضيق بها فهي تحب الحرية وتريد الاستغناء عن العالم لأجلها.

وقولها أيضا: «**أنا أعاني من وحدة شديدة أكاد أجن في بعض الأحيان**»[4].

ومن هذا فإن الشعور بالوحدة دليل على الشعور بالاكتئاب والقلق والخوف.

وأيضا في قول أميديو: «**ما أقسى أن تصوم رمضان في روما بعيدا عن البهجة، ما الفائدة من الامتناع عن الأكل والشرب ثم الأكل وحيدا أين صوت الآذان؟ أين البوراك؟ أين**

[1] عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، ص73.

[2] المصدر نفسه، ص76.

[3] المصدر نفسه، ص74.

[4] المصدر نفسه، ص77.

الكسكس الذي تقدمه الأم بيديها؟ أين قلب اللوز؟ أين الزلابية؟ أين الحريرة؟ أين المقروظ؟ كيف أنسى سهرات رمضان في الأحياء الشعبية؟»[1].

نجده هنا يئس من أجمل المطاعم وقد شاقه الحنين إلى أكل أمه وتقاليدهم وعاداتهم إذ أنه تمنى ويرجع إلى بلده مع عائلته فقد عاش في هذا البلد مشقة وأصبح دائما محبطا وليس لديه القدرة على الفرح كما كان يفعل سابقا.

[1] المصدر نفسه، ص138.

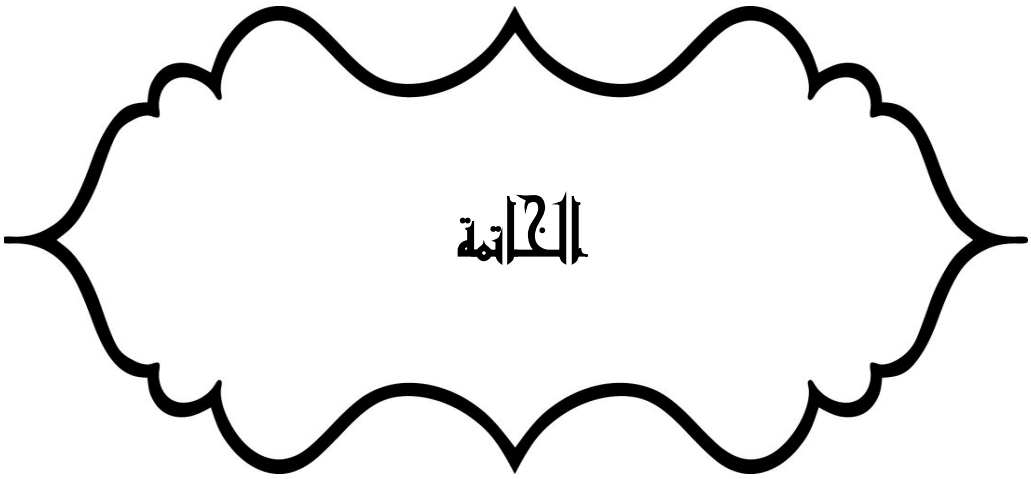
الخاتمة

لقد حاولنا في بحثنا هذا، دراسة مظاهر الاغتراب في روايات الأديب الجزائري "عمارة لخوص" وقد اقتضى ذلك تحديد دلالات مفهوم الاغتراب.

وهنا يمكن لنا حوصلة أهم النتائج المتحصل عليها في هذا البحث فيما يلي:

1- الاغتراب من المواضيع الهامة التي نالت حيزاً واسعاً في الدراسات الأدبية العربية والغربية.

2- نجد ظاهرة الاغتراب لصيقة بالوجود الإنسانيّ ونجد انعكاسها في الأعمال الأدبيّة.

3- يعد الاغتراب سمة بارزة في حياتنا المعاصرة يمثل حالة سيطرة على الفرد.

4- كثرة الاصطلاحات لمفهوم الاغتراب وعدم التوصل لمفهوم محدد لدى المفكرين.

5- تعدد مظاهر الاغتراب لدى المهاجرين تتعدد أهمها وفقا لترتيب في: تفضيل المجرة إلى بلد آخر، الشعور بالإحباط نحو القدرة على تغيير الواقع، الشعور بأن الحياة مملة.

6- إن تجربة عمارة لخوص كونت حصيلته الثقافية نتيجة مطالعته للأداب العربي بشقيه الشعري والنثري.

7- يمكن القول أيضا على الرغم من الأفق الواسع الذي نميز به عمارة لخوص وثقافته العالمية إلا أنه عرف دوما بالتواضع والبساطة.

8- نجد أن الرواية اشتملت على عمارة لخوص في باطنها وشخصياته روائية في ظاهر ما وعكست مشاعر مؤلفها وما اعتراه بكل صدق وواقعية.

9- في الأخير تقول أن عمارة لخوص عمد إلى ذكر أهم الأبعاد الدلالية في تجربة الروائية اغتراب نفسي، ثقافي، سياسي، حيث ركز الروائي في التجربة الروائية بشكل كبير على اغتراب ثقافي واجتماعي وبعض التركيز على النفسي.

وككل الدراسات لا بد أن يكون هناك نقائص فالكمال لله سبحانه وتعالى نحمده على اتمام مذكرتنا تاركين المجال مفتوحا لدراسات أعمق وأشمل من ذلك.

الملاحق

1- السيرة الذاتية للراوي عمارة لخوص:

يعد الكاتب الجزائري عمارة لخوص أحد نماذج كتاب بلدان المغرب العربي الذين نهلوا من الفتوح الثقافي الذي تتميز به هذه البلدان، ومثله مثل الكثير منهم حيث عبر المتوسط البحث عن رداء ثقافي جديد يرتديه ويبدأ حياة ثقافية جديدة حتى استقر في إيطاليا، وعلى الرغم من أنه تمت دعوته بصفته إيطالي الجنسية ويكتب بالإيطالية ضمن الدورة العاشرة لمهرجان الأدب ببرلين الذي يستمر من 15سبتمبر وحتى 25 من نفس الشهر، إلا أنه تحدث إلى «دويتشه فيله» بكونه جزائري قادم من منطقة المغرب العربي.[1]

«فعمارة لخوص من مواليد الجزائر العاصمة عام 1970، تخرج من معهد الفلسفة بجامعة الجزائر، واصل دراسته وحصل على الدكتوراه من جامعة روما في الأنتروبولوجيا يقيم في العاصمة الإيطالية منذ عام 1995يكتب باللغتين العربية والإيطالية».[2]

«نشر روايته الأولى «**البق والقرصان**» في طبعة مزدوجة اللغة عربية إيطالية. (بترجمة فرانشيسكو ليجو) في روما عام 1999، وصدرت روايته الثانية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" في الجزائر عام2003 (منشورات الاختلاف) والطبعة الثانية في بيروت (بالاشتراك مع دار العربية للعلوم) أعاد كتابة هذه الرواية بالإيطالية وصدرت عن دار النشر E/0 عام 2006بعنوان آخر هو "صدام الحضارات حول مصعد في ساحة فيتوريو (Scontro de civitta'per un ascensor piazza vittorio)حيث نالت نجاحا كبيرا في إيطاليا وخارجها إذ ترجمت من الإيطالية إلى الفرنسية و الإنجليزية والهولندية والألمانية وأخيرا إلى الكورية» كما تم تحويلها إلى فلم سنمائي من إخراج إيزوتاتوز، عرض في قاعات السنيما الإيطالية هذا العام حاز على جائزة فلايانو الأدبية الدولية عام 2006إضافة إلى جائزة المكتتبين الجزائريين 2008.

[1] https//: www.dw.com

[2] الموقع نفسه.

2- ملخص الرواية

تمثل رواية عمارة لخوص"كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك" رواية نموذجية لمقاربة صورة الاغتراب وتحولاته، فهي تحط القارئ في جو العاصمة الإيطالية، روما دعانا فيها إلى الإقامة في عمارة "السينيور كرنفالي" بالتحديد في حي يدعى فيتوريو، مع مجموعة من المهاجرين المنحدرين من جنسيات شتى من العالم الثالث، إيران، الجزائر، بنغلادش حالمين بحياة جديدة في روما،إذ يعطي الروائي فرصة لشخ ص نصه للبوح بما تكنه صدورهم، بطريقة فنية راقية مثال ذلك بارويز الإيراني المتمسك بعاداته وسلوكاته يمثل صورة المهاجر الذي يصارع من أجل البقاء وإثبات الذات للآخر مع الحفاظ على هويته الأصلية ورفضه للانصياع لأوامر الآخرين المتمثلة في سلطة وثقافة روما وكرهه لأكل البيتزا والمطعم إيطالي بصفة عامة فلقد فضل غسل الأطباق على تعلم الطبخ الإيطالي من أجل الحفاظ على طبخه الأصلي بدافع حبه واشتياقه لوطنه باعتباره أن الطبخ الإيراني يذكره بعائلته ووطنه ونسيه الغربة الموحشة، ونجد شخصية أميديو وهو رجل جزائري مثقف لدرجة كبيرة منفتح بأفكاره، ولكنه يجيد اللغة الإيطالية بطلاقة، إذ أنهم يعتبرونه إيطاليا وليس مهاجرا فهو يعرف كل مكان في إيطاليا لكثرة تجوله، محبوب عند الجميع له مكانة خاصة في قلوبهم، ولكنه في الوقت نفسه منعزل يحب الجلوس وحيدا، ذكريات الماضي والحنين إلى البلد يعتصران قلبه فاتخذ من العواء أنينا له، ومن المرحاض الضيق مكانا مريحا ينعم فيه ببعض الهدوء والتفاؤل، لكن رغم كل ذلك أراد أن يكون لنفسه حياة جديدة، لعله يستطيع التملص مما تركه في الجزائر من سنوات الجهل والمذابح الفردية والجماعية في نهاية القرن العشرين، ونجد شخصية بنيدتا إسبينوزا من نابولي وهي بوابة العمارة، أمينة ومخلصة لعملها إلا أن أغلب سكان العمارة يكرهونها ويتهمونها بالنميمة والتجسس همها الوحيد هو الحفاظ على المصعد لكي لا يتعطل فيسبب لها المشاكل، ومن البيرو الخادمة ماريا كريستينا، التي كانت تعاني من محيط الأهل والأقارب والغربة المرهقة والعنصرية والتهميش، ومن بنغلادش إقبال أمير الله وأنطونيو ماريني من مدينة ميلانو الذي كان معيد في معهد التاريخ بجامعة روما وكذلك يوهان فإن مارتن من أمستردام في هولندا، إضافة إلى هؤلاء الشخصيات فقد تتالت عن

أحداث الرواية شخصيات كثيرة اختلفت قصصهم فكل واحد منهم يرى إيطاليا والإيطاليين بمنظوره الخاص.

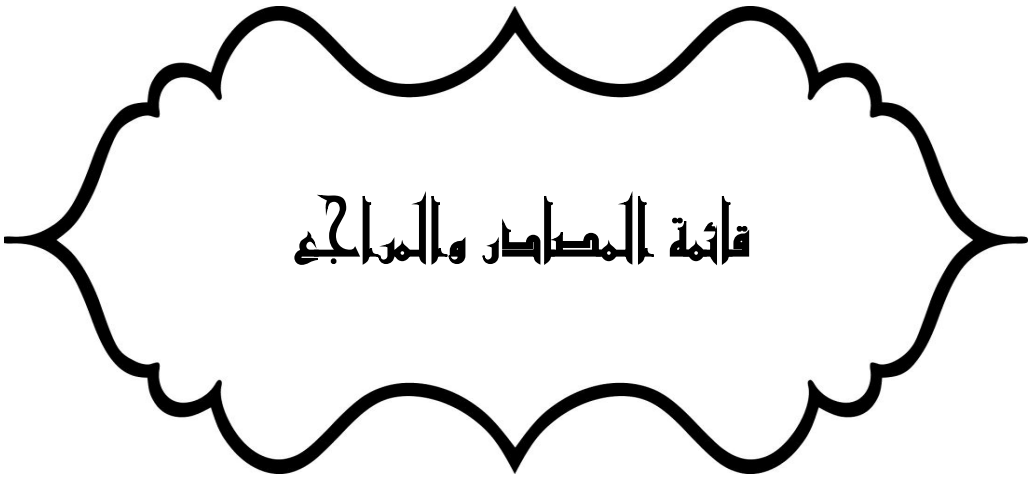
قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- عمارة لخوص، كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك، دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط2، 2006.

2- المعاجم:

1- الفيروز آنادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

2- أبي القاسم، محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر، بيروت، ط1، 2003.

3- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح و ر)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1.

4- معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط5، مصر 2011.

3- المراجع:

1- آمنة بلعلي، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 1991.

2- ابن رجب الحنبلي، كشف الكربة في وصف أهل الغربة، مطبعة النهضة الأدبية، ط1، 1332.

3- بوطاجين السعيد، المحكي الروائي العربي، تحقيق منى بشلم، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

4- جورج لوكاتش، الرواية، ترجمة مرزاق بغطاش، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط5، 996.

5- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2006.

6- ريتشارد شاخت مستقبل الاغتراب مع دراسة بعنوان المشروع الفلسفي عند ريتشارد شاخت – تروهبة طلعت أبو العلا، منشأة المعارف، ط3، الإسكندرية، مصر، 2001.

7- سمية بن عمارة، الأدب منصور بن زاهي": الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الأنترنت دراسة ميدانية لعينة من الشباب بمقاهي الأنترنت –جامعة قاصدي- جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2013.

8- سناء خضر، النظرية الخلفية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2000.

9- سهير عبد السلام، مفهوم الاغتراب عند هربرت ماركيوز، دار المعرفة الجامعية الأزراطية، مصر، 2003م.

10- صالح مفقود، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار النشر والتوزيع، عين مليلة.

11- الطاهر وطار، تجربة الكتابة الواقعية، واسيني الأعرج، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1989.

12- د. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2003.

13- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري "مؤسسة وطنية للكتاب" –دار العربية، الجزائر، 1978.

14- علي شتا، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، ط1، دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع، السعودية، 1984.

15- مانييه بيير الجيوشي فاطمة، مدينة الإنسان دراسة فكرية منشورات فدائية، وزارة الثقافة –دمشق، 2000.

16- محمد عبد الله مجدي أحمد، "الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بالسمات الشخصية"، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط4، مصر، 2001.

17- محمد عبد الله مجدي أحمد، الاغتراب عن الذات والمجتمع وعلاقته بالسمات الشخصية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، ط4، 2001.

18- محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1983.

19- نبيل سليمان، جماليات وشواغل روائية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2003.

20- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيروت، يوسف، الجزائر، ط1، 1984.

21- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1988.

22- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986.

23- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي، للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2008.د.

24- يمنى الخولي، طريق "الحلم والاغتراب والحرية"، طبعة 04، النشر والتوزيع الهيئة المصرية العامة لكتاب مجلدات، ط1، مصر، 2019.

4- المجلات:

1- جديدي زليخة، الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف، الجزائر، العدد 08، جوان 2018.

2- حسين جمعة، الاغتراب في حياة المعري وأدبه، مجلة جامعة دمشق، العدد الأول والثاني، 2011.

3- حسين ملحم، التحليل الاجتماعي للسلطة - مطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، د.ط. دحلب 2003.

3- رغداء نعيسة، الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، ع3، المجلد 28.

4- صبار نور الدين، الاغتراب بين القيمة المعرفية والقيمة الجمالية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع355، سبتمبر 2000.

5-فاطمة حشميدي، ملامح الاغتراب في شعر علي فودة وردود فعله عليها، فصيلة إضاءات نقدية، ع27، 2017.

6- معتز قصي ياسين، الاغتراب في شعر أحمد مطر، مجلة تشرين الدراسات والبحوث العلمية السنة السابعة، العدد 14، 2012.

7- موسوعة المصطلحات العلمية (الموضوعية في علوم الطبيعة) تقديم فؤاد، إخراج البستاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، المجلد2.

8- نسيمة عباس صالح، الاغتراب النفسي وعلاقته بتعلم مهارة الوقوف على اليدين في الجمناستك لدى مقامات المرحلة الثانية، مجلة علوم التربية الرياضية، ع3، المجلد 4، 2011.

5- رسائل جامعية:

1- دانيال علي عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة الماجستير في علم النفس التربوي، جامعة دمشق، 2016-2015.

2- سلمى محمود، محمد سعد، الثورة الجزائرية في رواية الطاهر وطار من الخمسينيات حتى مطلع التسعينيات، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماجستير، الجامعة الأمريكية في بيروت -A . لبنان، شباط، 2000.

3- سماح بن خروف، الاغتراب في رواية كراف الخطايا لعبد الله عيسى لحيلح، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

4- محمد مشعالة دامخي، الاغتراب عند الإمام علي من خلال نهج البلاغة أطروحة دكتوراه العلوم في الأدب العربي القديم، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010.

5- منصور بن زاهي، الشعور بالاغتراب الوظيفي وعلاقته بالدافعية للإنجاز لدى إطارته الوسطى لقطاع المحروقات، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري-قسنطينة، 2007-2006.

6- يحي عبد الرؤوف العبد الله، اغتراب الشخصية الروائية دراسة في روايات "الطاهر بن جلول" رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لنيل شهادة الماجستير في الأدب، جامعة مؤتة، 2004.

6- المواقع الإلكترونية:

1- الضوء والنار نظرات في القصة والرواية لسمير عبد المفتاح.

WWW.KLacharafia.com

2- http://www.aswat-elchamal. Com/ar/?p=6473

3- HTTP://suadalenzi-blogspot.com/2014/01/blog-postHTML.

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداءات

المقدمة.....أ

الفصل الأول (الجانب النظري): مصطلحات ومفاهيم 2

1- مفهوم الاغتراب وأنواعه 4

2- مظاهر الاغتراب، أبعاده وأسبابه.....18

3- نشأة الرواية الجزائرية وتطورها 22

الفصل الثاني(الجانب التطبيقي): رواية كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك لـ "عمارة لخوص"أنموذجا" 29

1- ماهية العنوان 31

2- تجليات الاغتراب في الرواية.....34

الخاتمة.....53

الملاحق.....55

قائمة المصادر والمراجع 59

الفهرس.....65

تمت بحمد الله